السكان في فلسطين قبل النكبة وبعدها
مئة عام من الصراع الديموغرافي
(1907-2007)

أ. م. د. يوسف كامل إبراهيم
جامعة الأقصى –كلية الآداب والعلوم الإنسانية

تمهيد:

نجم عن نكبة فلسطين و إعلان قيام دولة اليهود أن شرد القسم الأكبر من السكان الأصليين العرب ، حيث تركوا منازلهم رغبة في النجاة بأرواحهم نتيجة الوحشية التي اتبعها العدو الصهيوني في احتلاله للقرى الفلسطينية ونجم عن هذه النكبة أن قسمت فلسطين إلى ثلاثة مناطق جغرافية (**انظر خريطة 1**) :-

١. أراضي عام 1948 و هي الأراضي التي احتلها اليهود بعد حرب عام 1948 حيث أقاموا دولتهم على هذه الأراضي و قد شغلت 77,8 % من مساحة فلسطين
٢. الضفة الغربية و تشغل 20.9 % من مساحة فلسطين .(انظر خريطة 2)
٣. قطاع غزة و يشغل 1,3 % من مساحة فلسطين .(انظر خريطة 3)

و لم يكتف العدو الصهيوني بأن تبقى رقعة دولتهم على أراضي 1948 و إنما قاموا بالعدوان على أراضي الضفة الغربية و قطاع غزة في عام 1967 و قاموا باحتلالها وبذلك أصبحت فلسطين جميعها تحت السيطرة اليهودية و على أثر هذا العدوان الجديد نزح العديد من سكان الضفة الغربية و قطاع غزة و انخفض عدد السكان في الضفة الغربية إلى 581,700 نسمة ، كما انخفض عدد السكان في قطاع غزة إلى 937,6 ألف نسمة، بينما كان عددهم قبل العام 1967 مباشرة في حدود مليون وأربعين ألف نسمة.[١]

و تشير جميع الدلائل و المؤشرات الحالية من خلال انتفاضة الأقصى ومن خلال ممارسة العصابات الصهيونية أن العدو الصهيوني يسعى جاهدا إلى مضايقة

الشعب الفلسطيني و إجباره على الرحيل من أراضيه و وذلك رغبة منه وطمعا في ارض بلا سكان وذلك لتحقيق ما يصبو إليه و استمرارا لنظرية الصراع الديموغرافي على أرض فلسطين . يتضح ذلك من خلال الممارسات اليومية لهم من سحب هويات أبناء الشعب الفلسطيني و الاستيلاء على أراضيهم و طردهم منها بالمصادرة و اقتلاع الأشجار المثمرة و إقامة المستوطنات على تلك الأراضي المصادرة ، ولم تنجح جميع محاولات الصهيونية بتفريغ فلسطين من سكانها فأستمسك الفلسطينيون بأرضهم حتى وصل عددهم الى حالة من التوازن الديموغرافي مع اليهود على أرض فلسطين التاريخية مما يثبت فشل جميع مخططاتهم لتفريغ فلسطين من سكانها مما أضطر إسرائيل الى بناء ما يعرف بجدار الفصل العنصري.

أولا:- سكان فلسطين قبل(النكبة) عام 1948:

لم تكن صورة الإحصائيات والتعدادات السكانية قديما كما هو عليه الحال الآن، فعملية إحصاء السكان او تعدادهم قديما تتم عن طريق تخمينات للرحالة والحجاج أو لدوائر مثل الضرائب أو الجيوش، وجميع المؤشرات الإحصائية تشير إلى تدهور السكان في فلسطين في العهد التركي، وذلك نتيجة لاكتشاف طريق رأس الرجاء الصالح، وتحول التجارة عن الهلال الخصيب وبرزخ السويس إلى المحيطين الهندي والأطلسي(٢) الأمر الذي سمح للسكان بالهجرة وسرعة التنقل والعمل في التجارة في أصقاع الأرض، لذلك تعرضت فلسطين- كغيرها من أقطار الوطن العربي- إلى التناقص العام في سكانها، وذلك منذ القرن الثالث عشر الميلادي، وحتى القرن الثامن عشر الميلادي، فانخفض عدد سكان فلسطين إلى حده الأدنى، عندما وصل إلى 200 ألف نسمة في القرن الثامن عشر الميلادي(٣)، وتميزت هذه الفترة التي ساد فيها الحكم العثماني بانتشار المرض، والجهل الذي أدى إلى توقف، أو شبه توقف للزيادة الطبيعية لأعداد السكان، بفعل الارتفاع الكبير في معدل الوفيات، وبفعل قصر عمر الإنسان، لكن مع التغيرات الاقتصادية، والاجتماعية، والصحية، التي شملت كثيراً من دول المنطقة في القرن التاسع عشر الميلادي، طرأ تحسنٌ على أحوال السكان في أقطار الوطن العربي، بما في ذلك سكان فلسطين(٤)، فارتفع عدد سكان فلسطين من 306 ألاف نسمة في العام 1839 إلى 411 ألف نسمة في العام 1860، وإلى نحو 553 ألف نسمة في العام 1890، ولم تقم الحكومة العثمانية بإجراء أي عملية إحصاء للسكان في فلسطين خلال هذا القرن، فظلت البيانات الخاصة بالسكان يكتنفها كثيرٌ من النقص والغموض ، وكذلك فيما يتعلق بالمواليد والوفيات، والهجرة التي من شأنها أن تؤثر في نمو السكان، لذلك كانت عمليات الإحصاء عبارة عن تقدير لأعداد السكان، والتي كانت تقتصر على أغراض خاصة : كأغراض تجنيد الشباب في صفوف الجيش التركي أو فرض الضرائب، وكانت التقديرات السكانية في ذلك

الوقت متضاربة لا يمكن الاعتماد عليها بأي حال من الأحوال في الكشف عن أحوال السكان[٥]. لذلك بقيت المعلومات الإحصائية عن سكان فلسطين خلال المدة من 1542 – 1900 قليلة ونادرة غير أن الحكومة العثمانية قامت بإجراء حصر للسكان، وهو ما عرف بتقدير السكان للحكومة العثمانية في عام 1914، وقد قدرت الحكومة العثمانية سكان فلسطين عام 1914 بحوالي (689.775نسمة)([٦]).

وفي عهد الانتداب البريطاني على فلسطين، أجرت حكومة الانتداب البريطاني تعدادين رسميين، أحدهما كان في العام 1922، وهو ما عرف بإحصاء عام 1922، حيث بلغ تعداد سكان فلسطين تبعاً لهذا الإحصاء 757182 نسمة([٧])، وكان التعداد الثاني في عام 1931، حيث أظهر هذا التعداد أن عدد السكان في فلسطين كان يصل إلى 1035821 نسمة([٨])، وقد حالت الظروف السياسية التي أعقبت ثورة عام 1936، وظروف الحرب العالمية الثانية وما تبعها من إجراء إحصاء ثالث، فكانت هناك بعض التقديرات السكانية لهذه المدة مثل تقديرات حسن عبد القادر صالح لسكان فلسطين 1944(1.739.624 نسمة)([٩]) كما قامت حكومة الانتداب بإجراء عدة تقديرات للسكان عام 1947 (1.977.626 نسمة)([١٠]) وكان هناك تقدير هداوي([١١]) عام 1948 (2.065.000 نسمة)([١٢])كما قامت دوائر الإحصاء بحكومة الانتداب بنشر تقديرات شهرية وسنوية لعدد السكان المقيمين والمصنفين حسب الطائفة الدينية، وكان آخرها في عام 1948 والذي قدر فيه عدد سكان فلسطين بنحو 2065000 نسمة[١٣]

ومن خلال المؤشرات الإحصائية يتبين أن فلسطين قد شهدت ارتفاعاً واضحاً في أعداد سكانها، خلال المدة من 1914 – 1948، فقد أظهر تعداد 1922 أن أعداد سكان فلسطين بلغ حوالي 757182 نسمة بعد أن كانت أعدادهم تقدر بنحو 689775 نسمة في عام 1914، واستمرت هذه الأعداد في الارتفاع لتصل إلى نحو 1035821 نسمة في تعداد 1931، ثم إلى نحو 2065000 نسمة حسب تقدير عام 1948، حيث بلغت نسبة الزيادة السكانية خلال هذه الفترة حوالي 299.4%، أي أن أعداد السكان قد تضاعفت خلال هذه الفترة بمعدل ثلاث مرات، ومن خلال دراسة معدلات النمو السنوي للسكان خلال هذه الفترة(تم حساب معدل النمو السكاني بطريقة المتوالية الآسية)([١٤])، نجد أنها كانت تسير بشكل يتفق مع موجات الهجرة اليهودية أكثر من معدلات الزيادة الطبيعية، ففي بداية عهد الانتداب البريطاني كان معدل النمو السنوي للسكان في فلسطين يميل نحو الارتفاع، فقد ارتفع معدل النمو السنوي بشكل ملحوظ من 2.2% في التعداد الأول عام 1922، ثم إلى 5.9% في عام 1926، وكان معدل النمو السنوي للسكان يتميز بتذبذبه بين الارتفاع، والانخفاض خلال الفترة من

1926 إلى عام 1933، فنجد أنه انخفض إلـى 2.2% في العام 1929 ليرتفع إلى 3.8% في التعداد الثاني عام 1931، ثم إلى 6.6% في عام 1933، والجدول التالي يوضح ذلك

جدول رقم (1) تطور سكان فلسطين من عام 1914 – 1948 .([١٥])

السنة	عدد السكان	معدل النمو%*	السنة	عدد السكان	معدل النمو%
1914	689775	-	1937	1401794	2.5
1918	694000	0.2	1938	1435285	2.4
1922	757182	2.2	1939	1501698	4.5
1925	847238	3.7	1940	1544530	2.8
1926	898902	5.9	1941	1585500	2.8
1929	960043	2.2	1942	1620005	2.2
1931	1035821	3.8	1943	1676571	3.4
1932	1073817	3.6	1944	1739624	3.7
1933	1140941	6.6	1945	1764520	1.4
1934	1208750	5.8	1946	1936000	9.3
1935	1309122	7.8	1948	2065000	3.2
1936	1366692	4.2			

الثانية، مع بداية ظهور الحركة النازية الألمانية؛ لذلك اشتدت موجات الهجرة اليهودية إلى البلاد خلال هذه الفترة، ومع توقف ـ أو شبه توقف ـ للهجرة اليهودية أثناء الحرب العالمية الثانية من عام 1939 – 1945 نجد أن معدل النمو السنوي قد بلغ في عامي 1940، 1941 حوالي 2.8%، ثم انخفض إلى 2.2%، ومع اقتراب هذه الحرب على الانتهاء بدأ معدل النمو السنوي في الارتفاع مرة أخرى، وذلك لتجدد موجات الهجرة اليهودية إلى البلاد فوصل إلى 3.4% في عام 1943، ثم ارتفع ليبلغ أعلى قيمة له، وذلك في العام 1946 فوصل 9.3% ،حيث تدفقت أعداد كبيرة من المهاجرين اليهود إلى فلسطين في هذا العام ، مقارنة بالأعوام الأخرى، وقد أختلف معدل النمو السكاني بشكل ملحوظ ما بين اليهود والفلسطينيين على اختلاف طوائفهم اللدينية كما يوضحه الجدول التالي

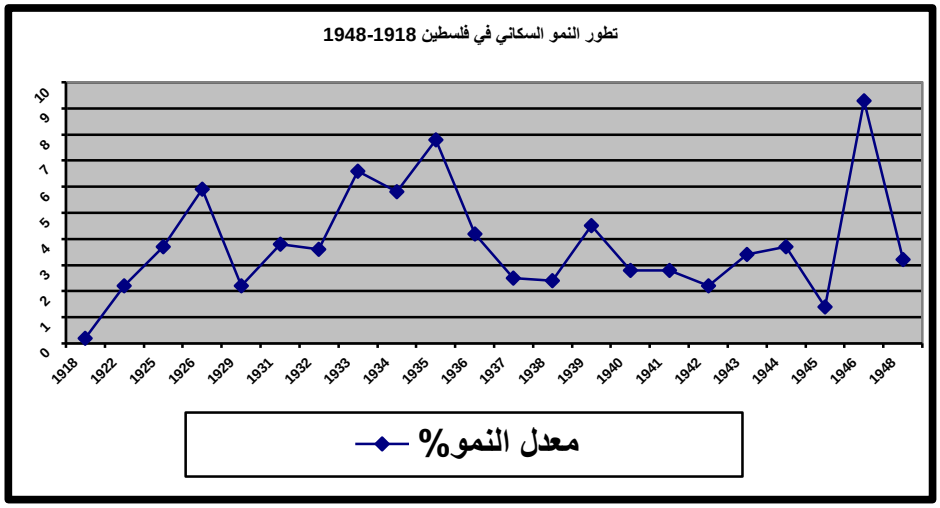

جدول (2)تطور سكان فلسطين ومعدلات نموهم حسب الديانة من عام 1922 – 1948([١٦])

السنة	عدد السكان	مسلمون			مسيحيون			آخرون			يهود		
		عدد	نسبة%	معدل نمو%	عدد	نسبة%	معدل نمو%	عدد	نسبة%	معدل نمو%	عدد	نسبة%	معدل نمو%
1922	757182	590900	78	-	73104	9.6	-	9474	1.3	-	83794	11.1	-
1923	847238	641494	75.7	2.7	75512	8.9	1.1	8507	1	3.9	121726	14.4	12.4
1924	935953	695280	74.3	2.7	79812	8.5	2.3	9205	1	2.6	151656	16.6	7.3
1925	1035825	759712	73.3	2.9	91389	8.8	4.5	10108	1	3.1	174606	16.9	4.7
1926	1208754	814379	70	2.3	96791	8.5	1.9	10793	0.9	2.8	282971	27.2	16.7
1927	1401799	883446	63	2.7	110869	7.9	4.5	11643	0.8	2.5	395836	28.3	11.4
1928	1544351	947846	61.4	2.3	120587	7.8	2.8	12562	0.8	2.5	463536	30.6	5.3
1929	1620009	995292	61.4	2.4	127184	7.8	2.7	13121	0.8	2.4	484406	29.9	2.2
1930	1764527	1061270	60.1	2.1	135550	7.7	2.1	14100	0.8	2.4	553607	31.4	5.9
1931	2065007	1250900	60.6	5.5	148100	7.2	2.9	16000	0.7	2.2	650007	31.5	5.3

تطور السكان الفلسطينيون واليهود:

شهدت حقبة الانتداب البريطاني صراعاً ديموغرافياً بين السكان العرب والمهاجرين اليهود، فقد عملت المنظمات الصهيونية بمساعدة سلطات الانتداب البريطاني على ضمان التفوق العددي للمهاجرين اليهود، فاعتمدت هذه المنظمات

على الهجرة لتحقيق التوازن الديموغرافي، لذلك تزايدت نسبة اليهود أمام نسبة السكان العرب خلال هذه الفترة[١٧]

ويتضح من الجدول رقم (3) أن أعداد السكان العرب قد شهدت ارتفاعاً واضحاً خلال هذه الفترة، فقد ارتفعت أعدادهم من 634633 نسمة في تقدير الحكومة العثمانية لعام 1914 إلى نحو 1415000 نسمة في عام 1948، وكانت نسبتهم قد انخفضت خلال هذه الفترة من 92% من جملة سكان فلسطين إلى 68.5%، بينما ارتفعت أعداد السكـان

جدول رقم (3) تطور أعداد السكان العرب والمهاجرين اليهود خلال الفترة من 1914 – 1948.([١٨])

السنة	عدد السكان	السكان العرب			السكان اليهود		
		عدد	نسبة	معدل نمو	عدد	نسبة	معدل نمو
1914	689775	634633	92	-	55142	8	-
1918	694000	6440000	92.8	0.4	50000	7.2	4.2-
1922	757182	673388	89	1.1	83794	11	12.9
1931	1053821	861211	84	2.7	174610	16	8.2
1945	1764520	1210920	68.6	2.6	553600	31.4	8.9
1947	1977626	1363387	68.9	4	614229	31.1	3.5
1948	2065000	1415000	68.5	3.7	650000	31	5.7

معدل النمو من حساب الباحث.

اليهود في فلسطين من 55142 نسمة إلى 650000 نسمة، وكانت نسبتهم قد ارتفعت من 8% إلى نحو 31%.

أما من حيث معدلات النمو، فنجد أن هذه المعدلات قد تأثرت بمعدلات الزيادة الطبيعية عند السكان العرب، لذلك تميزت هذه المعدلات بانخفاضها ،مقارنة بمعدلات النمو السنوي عند اليهود التي اعتمدت على الهجرة بشكل أساس، فقد ارتفعت معدلات النمو السنوي عند السكان العرب من 0.04% عام 1918إلى 3.7% عام 1948، ويلاحظ الارتفاع الواضح في معدلات النمو السنوي عند السكان العرب في نهاية الفترة، وذلك بفضل ارتفاع معدلات الزيادة الطبيعية، التي فاقت 36 في الألف في عام 1947[١٩]

أما معدلات النمو السنوي عند السكان اليهود، فقد كانت أعلى بكثير من نظيرتها عند السكان العرب، فقد تأثرت معدلات النمو بموجات الهجرة اليهودية، فقد انخفض معدل النمو السنوي عند اليهود إلى حده الأدنى ليسجل - 4.2% وذلك في عام 1918، حيث شهدت فترة الحرب العالمية الأولى هجرة يهودية مضادة إلى خارج البلاد، وتوقف الهجرة اليهودية المتدفقة خلال تلك الفترة إلى فلسطين.

فقد شهدت فترة الانتداب البريطاني تغيرات أساسية في فلسطين ، أثرت على طبيعة الأوضاع في البلاد ، حيث أقيمت السلطة المدنية البريطانية في عام 1920، وتمت المصادقة الدولية على الانتداب البريطاني على فلسطين ، مما أدى إلى فتح إمكانيات واسعة أمام الهجرة اليهودية ، نتيجة لالتزام سلطات الانتداب رسمياً بإقامة وطن قومي لليهود ، فتمت الهجرة اليهودية في عهد الانتداب البريطاني في أربعة أفواج رئيسة(٢٠)، فقد بدأت معدلات النمو السنوي ترتفع مع تدفق موجات الهجرة اليهودية في عهد الانتداب البريطاني على فلسطين، وبالرغم من ذلك ظلت معدلات النمو تتفاوت من فترة إلى أخرى حسب تفاوت موجات الهجرة اليهودية، فيلاحظ أن معدل النمو السنوي قد بلغ أقصاه في بداية عهد الانتداب أي في تعداد عام 1922 ليصل إلى 12.9%، وبلغ أدنى قيمة له في عام 1947.

ونتيجة لتدفق موجات الهجرة اليهودية، تزايدت نسبة السكان اليهود، وانخفضت نسبة السكان العرب في فلسطين، حتى أصبح السكان العرب يمثلون ثلثي سكان فلسطين في نهاية عهد الانتداب، بعد أن كانوا يمثلون تسعة أعشار السكان في بداية عهد الانتداب، وأصبح السكان اليهود يمثلون ثلث سكان فلسطين في نهاية الفترة، بعد أن كانوا يمثلون أقل من عشر السكان في بدايتها.) والجدول التالي يوضح الهجرة اليهودية إلى فلسطين ما بين 1882-1966

جدول(4) يوضح الهجرة اليهودية إلى فلسطين ما بين 1882–1948 (٢١)

الفترة	عدد المهاجرين
1882–1914	55000
1920–1925	35000
1933–1939	245000
1940–1948	186000
المجموع	521000

و ما أن نشبت حرب عام 1948 حتى انخفض عدد المهاجرين إلى فلسطين و هبط أعداد المهاجرين إلى ما يقرب 20 ألف مهاجر . و قد صاحب هذه الموجة من الهجرة – منذ بدايتها – التخطيط لإنشاء وطن قومي لليهود روجت له وسعت إليه الحركة الصهيونية العالمية ، و قد تحقق لليهود ذلك عندما صدر وعد بلفور بإنشاء وطن قومي لليهود في فلسطين في عام 1917 و قد قدر عدد المهاجرين اليهود إلى فلسطين قبل بداية الانتداب بحوالي 55 ألف مهاجر غير أن موجة

الهجرة إلى فلسطين اشتدت بعد الاحتلال البريطاني و حتى نهاية فترة الانتداب حيث قدر عدد المهاجرين اليهود إلى فلسطين بين 1920-1948 بحوالي 466 ألف يهودي (٢٢)

لم يكن الحديث عن موجات الهجرة إلى فلسطين من أجل رصد أعداد موجات الهجرة هذه وأعداد المهاجرين وإنما كان من الضروري التطرق إلى أي مدى أثرت هذه الهجرة على الواقع الديموغرافي في فلسطين حتى قيام دولة اليهود في العام 1948 وهل كانت هذه الهجرة عشوائية ؟؟ أم كانت هجرة نوعية مقصودة قبل قيام الدولة

فقد هاجر اليهود إلى فلسطين خلال فترة الانتداب في أربعة أفواج رئيسة كان مجموع أفرادها نحو 482,900 مهاجر وذلك بمتوسط بلغ 16,440 مهاجر في السنة وقد أثرت مجموعة من التغيرات الداخلية والخارجية على حركة الهجرة وحجمها بحيث أن المتوسط كان يتفاوت من فترة إلى أخرى ، وكانت الفترة (1919-1923) قد شهدت متوسط هجرة بلغت 7 آلاف مهاجر سنويا وارتفع هذا المتوسط ليصل إلى 24,600 مهاجر سنويا خلال الفترة (1924-1931) ووصل المتوسط إلى أعلى مستوي له خلال الفترة (1932-1939) عندما بلغ 57,100 مهاجر في السنة أما الفترة (1940-1948) فقد شهدت هجرة يهودية قادمة إلى فلسطين بلغ متوسطها السنوي 34,900 مهاجرا (٢٣)

ويلاحظ من خلال عرض موجات الهجرة اليهودية إلى فلسطين ،اعتماد الحركة الصهيونية على الهجرة مصدراً أساس لتحقيق حلم الحركة الصهيونية بإقامة وطن قومي لهم على أرض فلسطين وذلك بتغيير الواقع الديموغرافي ل مصلح نهم ، لتحقيق ذلك إستعدادا لإقامة الدولة وخوض المعركة ، فإن ذلك يعني وبشكل دقيق مسألة انتقاء المهاجرين للحصول على الخصائص الديموغرافية المطلوبة سواء من حيث الكم أم من حيث النوع أو من حيث مطابقة هيكل قوة العمل إلى حاجتها الفعلية إليها وفقا للظروف الاقتصادية المحددة مرحليا والتي ستعتمد على استراتيجية السيطرة على الأرض واعمارها وخاصة في المجال الزراعي وتشير الإحصائيات إلى أن معظم المهاجرين اليهود كانوا من الش بلب ممن لا تتجاوز أعمارهم 44 سنة وقد بلغ متوسط أعمار المهاجرين خلال الفترة 1948-1973- أقل من 24 سنة .

ومن حيث نوعية المهاجرين فإن البيانات والدراسات تشير إلى أن السلطات الإسرائيلية تعني باختيار المهاجرين كما ونوعا حسب الاحتياجات المرحلية لإقامة الدولة من الناحية الاقتصادية والعسكرية .فقد ساهمت الهجرة ليس فقط في سد النقص في القوى العاملة الفنية وذات المؤهلات العالية بل كذلك في إنعاش عدد من الصناعات الأساسية في إسرائيل ، وكذلك إنعاش قطاع البناء والتشييد بالإضافة إلى ما يصطحبه المهاجرون معهم من رؤوس أموال كبيرة وخ بوات عالية ، وفيما يتعلق بالتوزيع النوعي فإن نسبة هجرة الذكور قد تراوحت بين

52.3% و 50% من مجموع المهاجرين ،أن هذا التوازن النوعي للهجرة اليهودية هي حالة نادرة في تاريخ الهجرات الدولية والتي تفوق فيها نسبة الذكور بصورة كبيرة . لقد اتخذت السلطات الإسرائيلية جملة إجراءات استهدفت رفع نسبة مشاركة المرأة في النشاط الاقتصادي لتقرير مساواتها بالرجل منذ عام 1951 (٢٤) ودفعها للمشاركة في دفع عجلة التنمية الاقتصادية وعدم جعلها عاطلة عن العمل وخاصة في ظل الاستعداد لإقامة دولتهم .

ومن الطبيعي أن تظهر طبيعة هذه الهجرة الانتقاضية على وضع المجتمع اليهودي ، بحيث تتهيأ الفرصة لمزيد من حالات الزواج ولارتفاع في معدلات الخصوبة والاتجاه نحو استغلال الأرض والاستفادة من مواردها (٢٥)

معدلات صافي الهجرة اليهودية:

وصلت أعداد اليهود في فلسطين في عام 1914 حوالي 85 ألف مهاجرٍ، وكانت الهجرة اليهودية إلى فلسطين خلال الحرب العالمية الأولى قد توقفت ، ونشطت الهجرة اليهودية المغادرة ، فانخفضت أعداد اليهود في فلسطين بمقدار 28 ألف يهودي لذلك بلغ صافي الهجرة اليهودية حتى نهاية الحكم العثماني حوالي 57 ألفً مهاجرٍ يهودي مكثوا على أرض فلسطين ، حتى بداية عهد الانتداب البريطاني، أماً عن صًافي الهجرة اليهودية في عهد الانتداب فقد تفاوت من فترة إلى أخرى نتيجة لمجموعة من العوامل والظروف التي أحاطت بالهجرة اليهودية خلال عهد الانتداب(٢٦).

حيث يتبين مما سبق أن أعداد اليهود الذين قدموا إلى البلاد خلال الفترة من عام 1922- 1945، قد بلغ حوالي 362152 يهودياً ، بينما بلغ عدد اليهود الذين غادروا فلسطين في الفترة ذاتها 39150 يهودياً لذلك كان عدد اليهود الذين مكثوا في البلاد، خلال نفس الفترة 323002 يهوديٍ، حيث يعبر هذا العدد عن صافي الهجرة اليهودية.

وقد تأثرت حركة الهجرة اليهودية نحو فلسطين، والهجرة المغادرة، بمجموعة من العوامل الداخلية والخارجية، التي أثرت على صافي الهجرة اليهودية ، ومع ذلك فإن صافي الهجرة اليهودية قد شهد ارتفاعاً واضحاً خلال هذه الفترة ، من 6341 يهودياً في عام 1922، إلى 31650 يهودياً عام 1925، حيث قامت الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1924 بتحديد قوانين الهجرة اليهودية المتجهة إليها من أجل توجيه حركة الهجرة اليهودية نحو فلسطين(٢٧)، وقد أدت البطالة ، والأزمات الاقتصادية ، إلى ارتفاع حجم الهجرة المغادرة، وخاصة بعد عام 1926، فانخفضت معدلات صافي الهجرة بصورة مفاج ئة، حتى وصلت إلى – 2358 مهاجراً يهودياً في عام 1927، أي أن هذه المعدلات كانت سالبة في هذا العام، حيث ارتفع حجم المغادرين عن حجم الوافدين من اليهود إلى فلسطين، وكان وراء انخفاض صافي الهجرة اليهودية بعد عام 1927 الثورات العربية

داخل فلسطين ، التي بلغت ذروتها في عام 1929، وتمثلت بثورة البراق في القدس مما زاد من حجم الهجرة المغادرة ، مقارنة بالهجرة اليهودية الوافدة حيث وصلت نسبة الهجرة اليهودية المغادرة إلى أكثر من 33% من أعداد الهجرة اليهودية الوافدة في عام 1929 ارتفعت إلى 34% في عام 1930، وتوقفت هذه الهجرة المغادرة ابتداء من عام 1932(٢٨)، وكان صافي الهجرة اليهودية قد ارتفع بعد ذلك ليصل إلى ذروته في عام 1935 إذ ارتفع عدد اليهود القادمين إلى نحو 61854 يهودياً، وانخفضت الهجرة اليهودية المغادرة إلى نحو

وقد أثرت الهجرة اليهودية في التأثير على التركيب العمري، قد ساهمت في ارتفاع نسبة الشباب من سن (15 – 45)سنة عند اليهود ، بشكل يفوق نظيره عند المواطنين العرب، فقد ارتفعت نسبة الشباب من الذكور والإناث عند اليهود في نهاية عهد الانتداب البريطاني إلى أكثر من 60%، بينما لم تتجاوز هذه النسبة عند السكان العرب عن 56.7%، ويرجع الفضل في ذلك إلى ا رثقا ء الحركة الصهيونية المهاجرين اليهود نوعاً، وكماً، وإلى من هم في سن الشباب، والقادرين على العمل ، وكما أن نمو السكان العرب في فلسطين حسب فئات العمر كان يحكمه معدلات الزيادة الطبيعية فقط[٢٩].

جدول (5)التوزيع السكاني حسب الأعمار لليهود والعرب [٣٠]

السنة	الفئة (0–14)		الفئة(15–64)		الفئة (65+)	
	العرب	اليهود	العرب	اليهود	العرب	اليهود
1955	45.7	34.9	48.9	61.4	5.4	4.7
1960	45.6	35.1	49.9	61.1	4.5	5.2
1965	50.5	32.4	45.7	61.2	4.3	6.2
1970	49.7	30.1	46.6	72.3	3.9	7.2

يتضح من الجدول السابق ارتفاع نسبة شريحة المجتمع اليهودي في الفئة (15-64) على نسبة شريحة المجتمع الفلسطيني في كامل السنوات من العام 1955 وحتى العام 1975 فقد بلغت نسبة ممن هم في سن (15-64) 61,4% من شريحة المجتمع اليهودي في حين بلغت نسبة العرب في نفس الفئة 48.9% وذلك في العام 1955 وبقيت هذه الفئة تزيد عن اليهود حتى وصلت إلى 72.7% في العام 1970 في حين تناقصت في المجتمع الفلسطيني وبلغت في العام 1970 (46.4%) وعلى عكس هذه الفئة نرى ارتفاع نسبة ممن هم في سن (صفر- 14) عند الفلسطينيين عنه عند اليهود فقد بلغت هذه النسبة 45,7% عند الفلسطينيين و 34,9% عند اليهود في العام 1955 وفي العام 1965 ارتفعت هذه النسبة لتصل إلى 50.5% عند الفلسطينيين 32.4% عند اليهود . وبقيت هذه النسبة بنفس الارتفاع عند الفلسطينيين في حين استمرت في الهبوط عند اليهود

التهجير ألقسري للفلسطينيين:

لقد كان لسياسة الانتداب البريطاني ، دورٌ مهمٌ في ترسيخ أقدام الاستعمار الصهيوني في فلسطين ، للاستيلاء على المزيد من الأراضي الزراعية ، والقرى الفلسطينية، من أجل تهجير سكانها، لذلك وضعت سلطات الانتداب البريطاني الفلاحين العرب سكان الريف في ظروف إنتاجية صعبة ، لإرغامهم على بيع أراضيهم بشتى السُبل للمنظمات الصهيونية، كذلك قامت سلطات الانتداب بسن عدد من القوانين الخاصة بملكية الأرض ، من أجل تعزيز السيطرة الصهيونية على القرى الفلسطينية(٣١).

ونتيجة لهذه السياسة اضطر السكان العرب إلى إخلاء قراهم الممنوحة، أو الواقعة ضمن الأراضي المباعة للمنظمات الصهيونية من قبل سلطة الانتداب البريطاني ، تحت ضغط شديد من سلطة الانتداب ، حيث قامت العصابات الصهيونية تساندها سلطات الانتداب بتدمير القرى العربية التي خلت من سكانها ، وتشير الأرقام إلى أن معظم القرى العربية، التي تم تدميرها أثناء فترة الانتداب ، تقع في فلسطين الشمالية، فقد بلغ مجموع هذه القرى ، التي اندثرت 60 قرية عربية حتى أواخر عام 1945، ومن أهم المناطق التي شهدت طرداً لمواطنيها العرب من قراهم أثناء فترة الانتداب البريطاني، سهل مرج ابن عامر، وسهل الحولة، وسهل عكا، والجزء الشمالي من السهل الساحلي الفلسطيني ، وقد أسهمت بعض العائلات الإقطاعية في عملية بيع بعض الأراضي على النحو التالي :-

١ - حيث قامت عائلة سرسق باستملاك مساحة كبيرة من الأراضي في مرج ابن عامر زمن الحكم العثماني ، تقدر بنحو 400 ألف دونم ، وتشمل 22 قرية يسكنها 1746 عائلة ، ثم قامت هذه العائلة ببيعها إلى المنظمات الصهيونية، في الفترة الممتدة من عام 1921 حتى عام 1925، ونجم عن ذلك تشريد آلاف الفلاحين يقدر عددهم بنحو 10 آلاف نسمة ، اتجهوا نحو المدن الفلسطينية المجاورة ، وأقامت الحركة الصهيونية ما يقارب من 65 مستعمرة صهيونية على أنقاض هذه القرى(٣٢).

٢ - بلغت المساحة المباعة في سهل الحولة إلى الحركة الصهيونية 350 ألف دونم، ونجم عن ذلك تشريد 20 ألف فلاح فلسطيني من منطقة الحولة لجأوا إلى المدن المجاورة (٣٣).

٣ - قامت سلطات الانتداب بطرد سكان قرى الحوارث ، والتي كانت أعدادهم تقدر بنحو 15 ألف نسمة بعد التنازل عن هذه الأراضي من قبل التاجر اللبناني "الطيان" ،إلى المنظمات الصهيونية، وتقدر مساحتها بنحو 33 ألف دونم

٤ - وبالطريقة نفسها استطاعت عائلة الصباغ ، والدجاني، والقباني ، وبعض العائلات اللبنانية ، والسورية الإقطاعية ، من بيع مساحات شاسعة من أراضي فلسطين، في سهل عكا، والسهل الشمالي، للمنظمات الصهيونية وبالتالي

طرد آلاف العائلات العربية من قراهم التي اندثرت فيما بعد قيام المستعمرات الصهيونية على أنقاضها[٣٤].

الميزان الديموغرافي في فلسطين قبل العام1948:

من خلال دراسة مكونات نمو السكان في فلسطين ، في فترة الانتداب البريطاني يتضح أن المواطنين العرب ، قد تزايدوا خلال الفترة من 1922 – 1945 بنسبة 81.3%، بينما تزايد السكان اليهود بنسبة 536.1%، وقد ساهمت الزيادة الطبيعية بنسبة 83%، من النمو العددي للمواطنين العرب ، بينما ساهمت معدلات صافي الهجرة العربية ، بنسبة 17% من نموهم العددي ، وعلى النقيض، فقد ساهمت كل من الزيادة الطبيعية ،والهجرة بنسبتي 26% و 74% في النمو العددي لليهود في فلسطين[٣٥]، والجدول التالي يوضح ذلك

جدول (6)معدلات المواليد والوفيات والزيادة الطبيعية لسكان فلسطين حسب الديانة [٣٦]

الفترة الزمنية	مجموع السكان	مسلمون	مسيحيون	دروز وأخرون	يهود
معدلات المواليد الخام					
1925-1922	46.6	50.2	36.3	42.8	33.9
1930-1926	48.6	53.5	38.2	45.9	34.3
1935-1931	44.7	50.3	35.9	44.9	30.2
1940-1936	40.6	48.9	33.3	45.8	25.8
1946-1941	42.1	51.2	31.1	43.4	27.0
معدلات الوفيات الخام					
1925-1922	23.8	26.9	16.1	19.6	13.7

1930-1926	24.3	28.3	17.9	24.8	11.7
1935-1931	21.0	25.4	15.0	21.5	9.3
1940-1936	16.5	21.1	12.1	19.1	8.1
معدلات الزيادة الطبيعية					
1925-1922	22.8	23.3	20.2	23.2	20.2
1930-1926	24.3	25.2	20.3	21.1	22.6
1935-1931	23.7	24.9	20.9	23.4	20.9
1940-1936	24.1	27.8	21.1	26.7	17.7
1946-1941	27.9	32.9	20.5	27.1	19.6

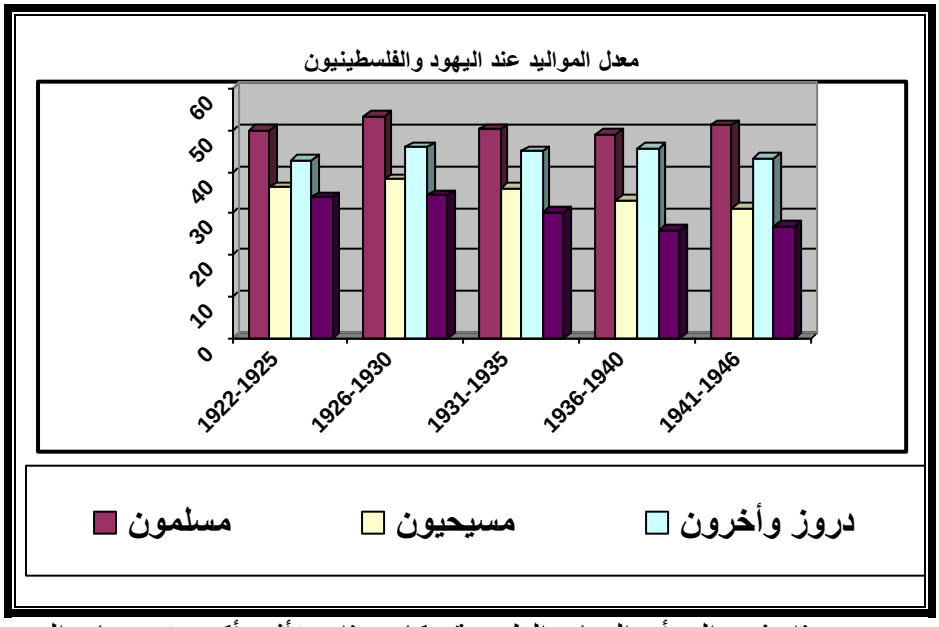

وهذا يشير إلى أن الزيادة الطبيعية، كانت ذات تأثير أكبر في زيادة النمو العددي للسكان العرب، بينما كانت مساهمة الهجرة في تزايد النمو العددي لليهود يفوق دور الزيادة الطبيعية ، ويرجع الفضل في هذه الفوارق ، وتقدم مساهمة الهجرة في نمو السكان اليهود بصورة سريعة يرجع إلى سياسة بريطانيا المتحيزة تماماً لليهود ضد العرب، وبالتالي فتح أبواب فلسطين أمام تدفق أفواج المهاجرين اليهود، لذلك انخفضت نسبة المواطنين العرب الذين اعتمدوا على الزيادة الطبيعية في نموهم السكاني خلال هذه الفترة أمام تزايد نسبة اليهود الذين اعتمدوا على الهجرة في نموهم السكاني خلال نفس الفترة ، فانخفضت نسبة العرب من 89% عام 1922 إلى 67% عام 1948، وارتفعت نسبة اليهود من 11% إلى 33% خلال نفس الفترة[٣٧].

وقد ظهرت الفوارق في مدى مساهمة الزيادة الطبيعية والهجرة ، عند كل من العرب واليهود على توزيع هم الجغرافي في أقضية فلسطين ، وعلى تفاوت معدلات النمو السكاني في هذه الأقضية كما هو مبين في الجدول التالي، فمثلا ارتفعت نسبة وجود اليهود في القدس من 29.2% عام 1922 الى 34.2%عام 1931 الى 40.0% عام 1945 وفي مدينة من 15.5% عام 1922 الى 46.5% عام 1945 وهي المدينة التي كانت تستقبل أكبر عدد من المهاجرين اليهود لأنها يوجد بها الميناء الرئيس التي كانت ترسو فيه سفن الانتداب البريطاني

جدول (7)التوزيع النسبي للسكان العرب اليهود خلال الفترة من 1922 – 1945.(٣٨)

القضاء	1922		1931		1945	
	عرب	يهود	عرب	يهود	عرب	يهود
القدس	70.8	29.2	65.8	34.2	59.6	40.4
الخليل	99.2	0.8	99.8	0.2	99.9	0.1
رام الله	99.79	0.03	100	-	100	-
يافا	63	37	52	48	29.3	70.7
الرملة	92	8	88	12	77.9	22.1
نابلس	99.97	0.03	99.98	0.02	100	-
طولكرم	99.93	0.07	98.6	1.4	82.1	17.9
جنين	99.8	0.02	100	-	100	-
الناصرة	96.9	3.1	88.9	11.1	83.5	16.5
بيسان	93.5	6.5	87.1	12.9	70.3	29.7
طبريا	69.9	30.1	71.1	28.9	66.6	33.4
عكا	99.6	0.4	99.3	0.7	59.7	40.3
صفد	83.1	16.9	90.7	9.3	87.5	12.5
حيفا	84.5	15.5	75.5	24.5	53.5	46.5
غزة	99.6	0.4	99.6	0.4	97.9	2.1
بئر السبع	99.9	1.1	99.9	0.01	99.7	0.3
المجموع	88.9	11.1	83.1	16.9	68.6	31.4

ثانيا:- سكان فلسطين بعد(النكبة) 1948-2007

بعد النكبة عام 1948 وكذلك النكسة عام 1967 أختلف الأمر بالنسبة الى دراسة السكان على أرض فلسطين التاريخية لأن الشعب الفلسطيني انقسم داخل هذه الأرض في ثلاثة مناطق جغرافية داخل فلسطين التاريخية وهي:

١ - الضفة الغربية

٢ - قطاع غزة

٣ - فلسطينيو 48 (هم من بقوا يعيشوا داخل إسرائيل بعد العام 1948)

وعليه سيتم معالجة الفلسطينيين على أرض فلسطين التاريخية على أساس ثلاثة مناطق جغرافية في حين سيتم معالجة الوجود اليهودي على أرض فلسطين التاريخية من خلال منطقتين:

١ - إسرائيل

٢ - المستوطنون في الضفة الغربية

سكان الضفة الغربية وقطاع غزة :-

إن الحديث عن واقع أعداد السكان الفلسطينيين وتطورهم في الضفة الغربية وقطاع غزة لا يمكن أن نفصله عن الظروف السياسية التي مرت بها فلسطين من تهجير للشعب الفلسطيني من مدنه وقراه الأمر الذي دفع كثير ا منهم بالتوجه إلى الضفة الغربية وقطاع غزة بعد إعلان دولة الاغتصاب الصهيوني على جزء كبير من فلسطين . فالإحصائيات لا تمكننا من معرفة حجم السكان في الضفة الغربية وقطاع غزة إلا على ضوء التقديرات التي توفرت خلال الفترات السابقة ،حيث لم تحدث هناك أي عملية إحصائية منذ عام 1967 في الوقت الذي أجريت فيه عمليتا إحصاء في إسرائيل في عامي 1983،1972 .أما البيانات السكانية التي يتعامل فيها الباحثون، فقد استقيت عن التقديرات الإحصائية التي يقدمها المكتب المركزي للإحصاء ومن السجلات المدنية في وزارة الداخلية . وينشر الضابط المسئول عن الإحصاء في الحكم العسكري (في المناطق المحتلة–الضفة الغربية وقطاع غزة)تقديراته الإحصائية في التقارير السنوية الصادرة عنه.

وتستند هذه التقديرات الثلاثة إلى أساليب مختلفة هي بالتالي تتباين فيما بينها إلى حد كبير ،ففي الوقت الذي يقدر فيه المكتب المركزي للإحصاء عدد سكان الضفة الغربية في عام 1980 بـ 704 آلاف نسمة ،فإن تقديرات السجل المدني في وزارة الداخلية تذكر أن عددهم 887 ألف نسمة بينما تفيد تقديرات الحكم العسكري بأن العدد 750 ألف نسمة[٣٩].

ومع قدوم السلطة الوطنية الفلسطينية والبدء ببناء مؤسساتها فقد قامت بتأسيس الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لذي قام بنشر كم كبير من البيانات والإحصائيات وأهمها تلك النتائج التي صدرت بعد إجراء التعداد السكاني الشامل حيث تم إصدار المعلومات المتعلقة بالسكان في أكثر من عشرين مجلداً وأصبح

بإمكان الباحثين والدارسين بناء أبحاثهم ودراساتهم على أرقام حقيقية وليست تقديرية كما كانت تتبعها سلطات الاحتلال في الفترة ما بين 1967-1995

السكان والتوازن الديمغرافي

في الوقت الذي قدر فيه عدد الفلسطينيين الذي طردوا نتيجة لأحداث النكبة بحوالي 750,000 فردا، إضافة إلى حوالي 350,000 فردا هُجروا في العام 1967، فان التقديرات الحالية لعدد الفلسطينيين المقيمين خارج وطنهم في الشتات حوالي 5.0 مليون فردا في نهاية العام 2006، يتركز وجودهم في كل من الأردن حوالي 2.8 مليون وباقي الدول العربية حوالي 1.6 مليون، وأما الباقون فيتوزعون على أنحاء مختلفة من بقاع الأرض من الدول الأوروبية والأمريكيتين. ووفقاً للتقديرات السكانية من المتوقع أن يتساوى عدد الفلسطينيين واليهود ما بين النهر والبحر قبل العام 2010.

تبلغ نسبة اللاجئين بين الفلسطينيين في الشتات ما يزيد عن النصف بقليل، وهي تظهر نفسها تقريباً للوجود الفلسطيني في الأراضي الفلسطينية، فحسب سجلات وكالة الغوث لنهاية العام 2006، بلغ عدد اللاجئين في كل من الأردن وسوريا ولبنان والأراضي الفلسطينية حوالي 4.5 مليون فردا، يعيش جزء منهم في 59 مخيماً تتوزع بواقع 10 مخيمات في كل من الأردن وسوريا، و 12 مخيماً في لبنان و 19 مخيماً في الضفة الغربية، و 8 مخيمات في قطاع غزة. وقد بلغ متوسط حجم الأسرة للفلسطينيين في الأردن حوالي 5.1 فردا في حين بلغ 4.3 في سوريا و 3.9 في لبنان، أما معدل الأمية فقد بلغ في الأردن 17.6% وفي سوريا 19.0% وفي لبنان 33.9%.

وقد قدر عدد السكان الفلسطينيين الذين لم يغادروا وطنهم عام 1948(فلسطينيو 48) بحوالي 154,000 مواطنا، في حين يتجاوز عددهم في الذكرى الستين للنكبة حوالي 1.4 مليون نسمة بنسبة جنس بلغت حوالي 103.7ذكرا لكل مائة أنثى، وبلغت نسبة الأفراد أقل من 15 سنة حوالي 40.6% من مجموع هؤلاء الفلسطينيين مقابل 3.2% منهم تبلغ أعمارهم 65 سنة فأكثر، مما يؤشر على أن المجتمع الفلسطيني في الأراضي المحتلة عام 1948 فتيا.

تشير التقديرات السكانية إلى أن عدد السكان في الأراضي الفلسطينية في نهاية العام 2007 بلغ(**3,761,646** نسمة) منهم (2,345,107 نسمة) في الضفة الغربية وحوالي (1,416,539) في قطاع غزة. ومن المتوقع أن يصل عدد السكان الفلسطينيين منتصف العام 2010 حوالي 4.4 نسمة. من جانب آخر بلغ عدد السكان المقدر في محافظة القدس حوالي 416 الف نسمة في منتصف عام 2007، منهم 258 ألف يقيمون في ذلك الجزء من المحافظة والذي ضمته إسرائيل عنوة بعيد احتلالها للضفة الغربية في عام 1967، مقابل 158 ألفا يقيمون في باقي المحافظة.

كما أشارت قاعدة البيانات في الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني لعام 2007 إلى أن 44.6% من السكان الفلسطينيين في الأراضي الفلسطينية لاجئون، حيث بلغ عددهم 1.8 مليون لاجئ منتصف عام 2007، بواقع 780 ألف لاجئ في الضفة الغربية، يشكلون ما نسبته 31.0% من مجمل سكان الضفة الغربية، وما يربو على مليون لاجئ في قطاع غزة يشكلون ما نسبته 67.6% من مجمل سكان قطاع غزة.

تعد الخصوبة في الأراضي الفلسطينية مرتفعة إذا ما قورنت بالمستويات السائدة حالياً في الدول الأخرى، فقد وصل معدل الخصوبة الكلية عام 2006 في الأراضي الفلسطينية 4.6 مولود، بواقع 4.2 في الضفة الغربية و 5.4 في قطاع غزة. وفيما يتعلق بمعدلات المواليد والوفيات، فقد بلغ معدل المواليد الخام المقدر منتصف العام 2007 في الأراضي الفلسطينية 36.0 المواليد لكل 1000 من السكان، بواقع 32.8 في الضفة الغربية و 41.3 في قطاع غزة. في حين بلغ معدل الوفيات الخام المقدر في منتصف العام 2007 في الأراضي الفلسطينية 3.9 حالة وفاة لكل 1000 من السكان، بواقع 4.0 في الضفة الغربية، و3.7 حالة وفاة لكل 1000 في قطاع غزة. ونتيجة لانخفاض معدلات الوفيات في الأراضي الفلسطينية ارتفع العمر المتوقع للأفراد حيث بلغ توقع البقاء على قيد الحياة عام 2007 في الأراضي الفلسطينية 71.8 سنة للذكور و73.3 سنة للإناث ، مع وجود فرق بسيط ما بين الضفة الغربية وقطاع غزة حيث بلغ هذا العمر في الضفة الغربية 72.0 سنة للذكور و 73.7 سنة للإناث ، في حين بلغ في قطاع غزة 71.6 سنة للذكور و72.7 سنة للإناث.

هذا الواقع الديمغرافي للشعب الفلسطيني يشير إلى نمو سريع للسكان خصوصاً في قطاع غزة، والذي يعتبر بقعة فريدة ديمغرافياً على مستوى العالم من حيث الكثافة السكانية، والجدول يوضح تطور عدد السكان في الضفة الغربية وقطاع غزة .

جدول (8)سكان الضفة الغربية وقطاع غزة ومعدل نموهم السنوي خلال الفترة من 1950– 2007 (٤٠)

السنة	سكان الضفة الغربية (بالألف)	معدل النمو %	سكان قطاع غزة (بالألف)	معدل النمو %
1950	400.000	0	288.1	0
1960	768.600	5.5	260.5	2.5
1970	677.100	1.7	367.7	1.5
1980	818.300	1.5	441.9	2.1

1990	1.058.400	2.4	624.4	3.4
		معدل التغيير السكاني خلال الفترة		معدل التغيير السكاني خلال الفترة
1997	1.810.300	71.0	1.001.5	60.3
2007	2,345,107	29.1	1,416,539	41.4

في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة اقتربت هذه الزيادة إلى أكثر من 680 ألف نسمة في الضفة الغربية في السنوات ما بين 1950-1990 وفي الفترة من 1990 الى 1997 بلغت الزيادة السكانية في الضفة الغربية (751.900 نسمة)في الوقت الذي وصلت فيه هذه الزيادة إلى (377.100 نسمة) في نفس الفترة في قطاع غزة ، وبذلك تكون نسبة الزيادة في سكان الضفة الغربية في الفترة 1950-1991 بلغت ما يقرب من 37% في الوقت الذي بلغت نسبة الزيادة السكانية في نفس الفترة في قطاع غزة إلى ما يقرب من 44.5% ويرجع ذلك إلى قدوم أعداد كبيرة من المهجرين من قراهم نتيجة الممارسات الصهيونية ونتيجة نكبة فلسطين وتوجهم إلى الضفة الغربية وقطاع غزة ، أما في الفترة ما بين 1990-1997 بلغت نسبة التغيير السكاني في الضفة الغربية 71% وفي قطاع غزة 60.3% في نفس الفترة وتعود نسبة التغيير السكاني في كل من الضفة الغربية وقطاع غزة الى اتفاقية اوسلو ومحادثات السلام بين الطرف الفلسطيني واسرائيل والذي من خلالها سمح بعودة أعداد كبيرة من رجال الأمن الفلسطيني للمشاركة في الأجهزة الأمنية بالأضافة الى عودة عدد كبير من الفلسطينيين بسبب شعورهم بوجود استقرار وهدوء على ارض الضفة وغزة بالأضافة الى حصول أعداد كبيرة من السكان الفلسطينيين على ما يعرف بلم الشمل (لم شمل الأسر)

فمن خلال الجدول السابق) يتضح أن :-

- عدد سكان الضفة الغربية خلال الفترة 1950-1966 تضاعف وارتفع من 400 ألف نسمة في العام 1950 إلى 830 ألف نسمة في العام 1966 ويمكن القول بأن معدل النمو خلال هذه الفترة تجاوز 4.6% .
- شكل العام 1967 انتكاسة لعدد سكان الضفة الغربية حيث انخفض سكان الضفة الغربية من 830 ألف نسمة في العام 1966 إلى ما يقرب من 658.8 ألف نسمة في العام 1967 وذلك بانخفاض قُدر بحوالي 25% عما كان عليه عدد السكان في العام 1966 و-1.4% في العام الذي يليه وهو العام 1968 ويرجع ذلك إلي اندلاع حرب 1967 حيث تحول معدل النمو السكاني إلي السالب حيث قدر بـ - 25%.

- مع ظهور بداية الاستقرار في العام 1969 بدأ عدد سكان الضفة بالارتفاع وبشكل واضح حيث بلغ عدد السكان 665.7 ألف نسمة في العام 1969 وظل هذا التوجه للسكان بالارتفاع حتى اقترب من المليون في العام 1987 حيث وصل عدد السكان إلى 984.9 ألف نسمة .
- اتسمت الفترة ما بعد عام النكسة في الفترة بين 1970و1990 بالتذبذب في النمو السكاني فقد بلغ معدل النمو السكاني في العام 1970 ما يقرب من 1.7% وظلت هذه النسبة بالارتفاع لتبلغ في العام 1974 ما يقرب من 3.2% ثم انخفضت هذه النسبة إلى أقل من 1% في العام 1975 حيث بلغت النسبة 0.8% ثم ارتفعت لتصل أقصى ارتفاع لها في العام 1982 فقد وصلت هذه النسبة إلى ما يقرب من 4.5% .
- وصل سكان الضفة الغربية إلي أكثر من مليون نسمة في العام 1988 حيث بلغ عدد السكان 1008.8 ألف نسمة ثم ارتفع إلى 1.571.572 ألف نسمة وبمعدل نمو بلغ 3.9% وذلك في العام 1997 ،أما بالنسبة لسكان قطاع غزة فقد بلغ عدد السكان 288.1 ألف نسمة في العام 1950 وظل يرتفع هذا العدد بمعدل نمو سنوي ما بين 2% إلى 2.7% حتى وصل هذا العدد إلى 370.2 ألف نسمة في العام 1961 ،وفي العام 1966 ارتفع معدل النمو إلى 4.1% ليصل عدد سكان القطاع إلى 455 ألف نسمة في العام نفسه .
- تعرض قطاع غزة لنكسة سكانية تمثلت بهجرة عدد كبير من سكانه قدر بأكثر من 60 ألف نسمة وذلك بمعدل تناقص – 15.5% في عام واحد واستمرت ظاهرة النزوح في عام 1968 وبمعدل قدره – 9.1 وذلك بتناقص قدر حوالي 13 ألف نسمة .
- بدأ معدل النمو بعد عام 1968 يتجه نحو الإيجاب فقد بلغ معدل النمو 1.8 %في العام 1969 ويرجع ذلك إلى استقرار الوضع الأمني ، وكما عاود عدد سكان القطاع للارتفاع ليصل إلى 362.2 ألف نسمة ثم إلى 375.9 ألف نسمة في العام 1972 وظل معدل النمو يتذبذب ما بين 2% و2.8% ليصل عدد سكان القطاع إلى 450.1 ألف نسمة في العام 1979 .
- كان لتوقيع معاهدة كامب ديفيد مع جمهورية مصر العربية 1979 الأثر الكبير على الجانب السكاني حيث تم تقسيم مدينة رفح إلى قسمين فلسطيني ،ومصري حيث استقر عدد من الفلسطينيين فى القسم المصري ،الأمر الذي ساهم في خفض عدد سكان قطاع غزة في العام 1980 ليصل عدد سكان القطاع 432.6ألف نسمة وبلغ معدل النمو –4.2% فى العام نفسه.
- عاود معدل النمو السكاني في قطاع غزة للارتفاع ليصل أقصى ارتفاع له في العام 1982 حيث بلغ معدل النمو 5.3% ليترفع سكان القطاع إلى 476.3 ألف نسمة .

- استقر معدل النمو السكاني في قطاع غزة في السنوات من 1985 حتى العام 1991 عند معدل 3.4% وبدأ هذا المعدل بالارتفاع حتى وصل في العام 1997 إلى 4.6% في قطاع غزة و 5.3 % في الضفة الغربية وذلك نتيجة البدء بمحادثات السلام مع الجانب الإسرائيلي الأمر الذي أسهم في خلق أجواء الاستقرار السياسي وشجع عدد من الفلسطينيين بالعودة إلى قطاع غزة وعودة عدد من رجالات القوات الفلسطينية من البلدان العربية .

ومن بين أهم الملاحظات أن معدل النمو السكاني في قطاع غزة أعلى منه في الضفة الغربية على الرغم من أن مساحة قطاع غزة تساوي 16/1 من مساحة الضفة الغربية وأن عدد سكانه يساوي 3/2 من سكان الضفة الغربية .

ثانياً سكان دولة إسرائيل :-

إن مجموع سكان دولة إسرائيل المقامة على أرض فلسطين التاريخية له طبيعة خاصة اعتمدت على تدفق موجات الهجرة اليهودية خلال فترة زمنية محددة ، حيث أثرت هذه الموجات وبشكل مباشر على الخريطة السكانية في إسرائيل وأدت إلي انقسام داخل المجتمع الإسرائيلي لاختلاف أصول المهاجرين العرقية أو الجغرافية وبقاء جزء من الفلسطينيين داخل دولة الاغتصاب الصهيوني مما أدى إلى ذلك الانقسام والاختلاف في الأصول العرقية لمجتمع دولة إسرائيل.

فلقد قفز عدد اليهود على أرض فلسطين التاريخية من 650 ألف يهودي في مايو 1948عشية إعلان دولة الاغتصاب إلى 758.7 ألف في نهاية ذلك العام ،سرعان ما ارتفع إلى أكثر من 1.203.000 يهودي في العام 1950 ثم إلي 4.955.4 مليون نسمة في العام 2000 ثم ارتفع العدد ليصل الى 5.342.1 نسمة في العام 2007 والجدول التالي يوضح تطور السكان العرب واليهود في إسرائيل

جدول(9) يوضح تطور السكان العرب واليهود في إسرائيل ([٤١])

السنة	إجمالي السكان	اليهود وآخرون	اليهود	العرب	اليهود %	العرب %
1949	1,173.9	--	1,013.9	--		
1950	1,370.1	--	1,203.0	--		
1995	5,612.3	4,607.4	4,522.3	1,004.9	80.5	17.9
1996	5,757.9	4,720.2	4,616.1	1,037.7	--	--
1997	5,900.0	4,830.5	4,701.6	1,069.4	--	--
1998	6,041.4	4,936.0	4,785.1	1,105.4	--	--
1999	6,209.1	5,065.2	4,872.8	1,143.9	--	--
2000	6,369.3	5,180.6	4,955.4	1,188.7	77.8	18.6

--	--	1,227.5	5,025.0	5,281.3	6,508.8	2001
--	--	1,263.9	5,094.2	5,367.2	6,631.1	2002
--	--	1,301.6	5,165.4	5,446.8	6,748.4	2003
--	--	1,340.2	5,237.6	5,529.3	6,869.5	2004
--	--	1,377.0	5,313.0	5,613.0	6,990.0	2005
--	--	1,413.3	5,393.4	5,703.4	7,116.7	2006
20.0	73.7	1,449.7	5,342.1	5,794.1	7,243.7	2007

ومن خلال الجدول السابق يتضح مدي التغيير السكاني الذي يحصل على سكان إسرائيل فمن الواضح أن هناك هبوط في نسبةتمثيل سكان إسرائيل في الفترة الواقعة من 1950الى العام 2007 فقد انخفضت نسبة تمثيل اليهود من 80.5 % من إجمالي السكان في العام 1995 الى 73.7 % في العام 2007 في حين ارتفعت نسبة تمثيل العرب على كافة أطيافهم وعقائدهم الدينية من 17.9 % الى 20% على الرغم من جميع موجهات الهجرة التي ارادت من خلالها إسرائيل تعديل الميزان الديموغرافي ولكنها لم تنجح والجدول التالي يوضح تطور نسبة تمثيل سكان إسرائيل حتى نهاية العام 2006

جدول(10) تطور نسبة تمثيل سكان (إسرائيل) حسب الديانة [٤٢]

السنة	اليهود	%	المسلمين	%	المسيح يين	%	الدروز	
1950	1.203.000	87.8	116.100	8.5	36.000	2.6	15.000	1.1
1960	1.911.300	88.9	166.300	7.7	49.600	2.3	23.000	1.1
1970	2.582.000	85.4	328.600	10.9	75.500	2.5	35.900	1.2
1980	3.282.700	83.7	498.300	12.7	89.900	2.3	50.700	1.3
1990	3946.700	81.8	677.700	14.0	114.700	2.4	82.600	1.7
1995	4.522.300	80.5	811.200	14.4	120.600	2.1	92.200	1.6
1998	4.785.100	79.2	899.800	14.9	128.700	2.1	99.000	1.6
1999	4,829.000	78.8	916.900	15.0	130.300	2.1	100.100	1.6
2000	4,914.100	78.1	952.000	15.1	133.400	2.1	102.500	1.6
2001	4,990.200	77.4	987.300	15.3	136.800	2.1	105.000	1.6

1.6	107.400	2.1	139.400	15.5	1,021.400	77.0	5,059.600	2002
1.6	109.600	2.1	141.400	15.7	1,055.400	76.6	5,129.800	2003
1.6	111.900	2.1	143.400	15.9	1,090.000	76.3	5,201.500	2004
1.6	114.100	2.1	145.400	16.2	1,124.000	76.1	5,275.700	2005
1.6	116.400	2.1	147.800	16.4	1,156.900	75.8	5,353.600	2006

من خلال الجدول يتضح مدى التغيير في نسبة تمثيل السكان اليهود والمسلمين ، حيث انخفضت نسبة تمثيل اليهود من 87.8 % عام 1950 الى 78.1% عام 2000 الى 75.8% في العام 2006 وكان هذا التناقص لصالح السكان الفلسطينيون من الطائفة الإسلامية ،حيث ارتفعت نسبة تمثيل المسلمين من 8.5% عام 1950 الى 15.1عام 2000 الى نسبة 16.4 عام 2006 في حين بقيت باقي الطوائف والديانات الأخرى متوقفة عند نسب قليلة فالمسيحيون بلغت نسبة تمثيلهم من مجموع السكان 2.1% والدروز 1.6%

من خلال الجدول السابق يتضح إن نسبة تمثيل اليهود داخل فلسطين في حالة من التراجع ، فقد تراجع تمثيل نسبة اليهود إلي إجمالي السكان من 87.8% في العام 1950 إلي 79.2% عام 1998 في الوقت الذي ارتفعت فيه نسبة تمثيل المسلمين من 8.5% في العام 1950 إلي 14.9% في العام 1998 كما ارتفعت تمثيل نسبة الدروز بشكل طفيف من 1.1% في العام 1950 إلي 1.6% في العام 1998. في حين انخفضت نسبة تمثيل المسيحيين وبشكل طفيف من 2.6% إلي 2.1% في نفس الفترة . ويمثل ارتفاع نسبة تمثيل المسلمين مصدر قلق للدولة الصهيونية حيث ظهر تعاطف ومشاركة واسعة للفلسطينيين في انتفاضة الأقصى كما كان هناك دور واضح للفلسطينيين في الانتخابات الإسرائيلية الأخيرة ، ويرجع انخفاض نسبة اليهود من بين مكونات السكان إلي استمرار معدلات الزيادة الطبيعية المرتفعة لدى العرب وتراجع موجات الهجرة مؤخرا والتي وصلت عام 1997 إلي 66 ألف مهاجر مقابل نحو 200 ألف مهاجر عام 1990 (٤٣). ومن أهم المشكلات التي يعانى منها المجتمع الإسرائيلي الاختلاف العرقي الأمر الذي انعكس على اختلاف في الثقافات والانتماءات الحزبية ويرجع هذا الاختلاف إلى اختلاف مصدر موجات الهجرة اليهودية إلى فلسطين.

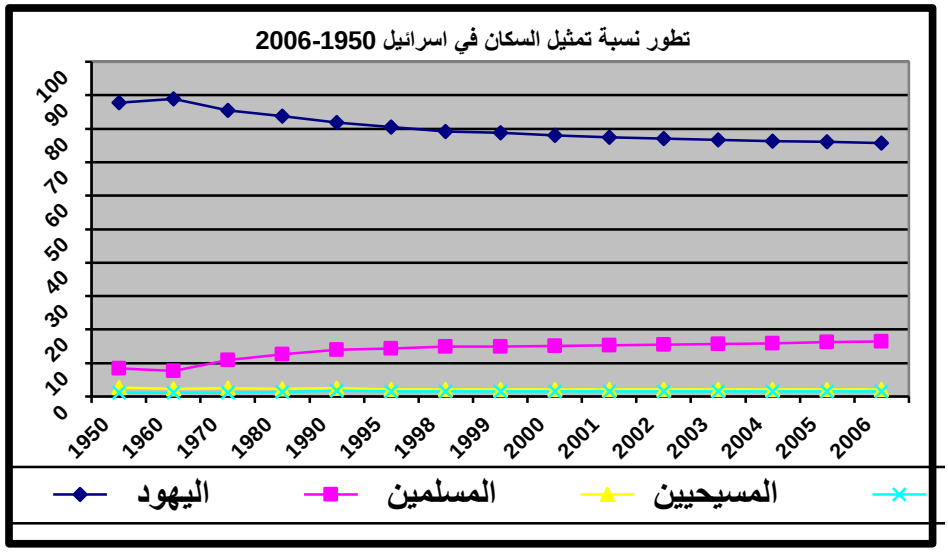

الميزان الديمغرافي لصالح الشعب الفلسطيني:-

من خلال المؤشرات السابقة التي دللت على فشل المشروع الصهيوني في معركته الديموغرافية مع الشعب الفلسطيني على أرض فلسطين التاريخية برغم المجازر والمذابح وبرغم عمليات التهجير القسري والأبعاد إلا أن الشعب الفلسطيني أثبت تجذره وتمسكه بأرضة حتى تغلب ديموغرافيا على العنصر اليهودي الذي تواجد على أرض فلسطين

فقد أصدرت دائرة الإحصاء المركزية الإسرائيلية، مع نهاية العام 2007 تقريرها السنوي حول التعداد السكاني، بمناسبة حلول رأس السنة العبرية، وتضمن عدد السكان وتكاثرهم وتوزيعتهم الجغرافية، وغير ذلك من التفاصيل.

وأشار التقرير إلى أن عدد سكان "إسرائيل" بلغ 7.2 مليون نسمة، إلا أن هذا العدد يشمل فلسطينيي القدس المحتلة الذين يقدر عددهم وفق تقارير إسرائيلية وأيضاً فلسطينية بحوالي 235 نسمة، كما يشمل قرابة 19 ألف سوري في هضبة الجولان السورية المحتلة، وهذا بموجب قانون الضم الاحتلالي لهاتين المنطقتين.

وينعكس هذا الأمر في التعداد السكاني على النسب المئوية لتوزيعة السكان، لأنه من دون قرابة 250 ألف نسمة(يطلق عليهم آخرون في الإحصائيات) ، فإن سلسلة من المعطيات والنسب المئوية ستتغير حتماً، وخاصة في ما يتعلق بالتوازن الديمغرافي بين اليهود والعرب، فحسب دائرة الإحصاء المركزية فإن نسبة العرب في "إسرائيل" بلغت 19.9% (1.413 مليون) مقابل 75.8 لليهود (5.393 مليون) مقابل 4.3% ممن لم يعرفوا عن انتمائهم، وفي الغالب هم يهود لا تعترف المؤسسة الدينية اليهودية بيهوديتهم.

أما عدد سكان "إسرائيل"، من دون القدس والجولان، فهو 6.95 مليون نسمة في حين أن عدد الفلسطينيين في "إسرائيل" (مناطق 1948) هو حوالي 1.16 مليون نسمة، ويشكلون نسبة 16.8 من السكان، في حين أن نسبة اليهود وفق هذه المعطيات ترتفع إلى 77.5%.

الخصوبة والمواليد في إسرائيل:-

يستدل من مؤشرات دائرة الإحصاء المركزية الإسرائيلية، أن المعدل العام لعدد الولادات للام الواحدة في إسرائيل هو ثلاثة أطفال، ولكن هذه النسبة تختلف من شريحة الى أخرى، ويقول تقرير الدائرة أن عدد الولادات للنساء اليهوديات بقي على حاله منذ العام 1990 وهو 2,7 للأم. فقد كان عدد الولادات للمرأة العربية المسلمة في العام 1990 حوالي 4,7 طفل، وللمرأة العربية المسيحية 2,9 طفل، وللمرأة العربية الدرزية 4,1 طفل، وعند الدروز كانت اكبر نسبة هبوط في الولادات منذ العام 1990.

ويستدل من مؤشرات دائرة الإحصاء المركزية الإسرائيلية، حول معدل خصوبة النساء وولادات الأطفال، الذي نشره الجهاز المركزي للإحصاء الإسرائيلي ، أن 29% من الولادات في إسرائيل في العام 2003، كانت لأمهات عربيات، بينما نسبة المواليد اليهود في العام الماضي كان 68%، وكان 3% من المواليد لأمهات لم تعلن عن انتمائهن (الديني حسب الدائرة)، وغالبا هن أمهات هاجرن الى إسرائيل من خلال الهجرة اليهودية أو أمهات لعمال أجانب.

الخصوبة والمواليد عند اليهود:-

وكأي مجتمع آخر هناك فوارق واضحة وعميقة بين شرائح المجتمع اليهودي في داخل إسرائيل، وهذا بالأساس يظهر بين المتدينين الأصوليين (الحريديم)، الذين يتميزون بكثرة الأولاد للعائلة الواحدة، وبين اليهود العلمانيين. ولكن من ينضم الى "الحريديم" في كثرة الأولاد هم المستوطنون في الضفة الغربية وقطاع غزة، خاصة المتدينين الصهيونيين من بينهم (الحريديم يرفضون الأيديولوجية الصهيونية لأسباب دينية عقائدية). ونشير الى أن هناك فوارق في عدد الولادات أيضا بين شرائح المجتمع على أساس اقتصادي اجتماعي، فكلما كان المستوى المعيشي متدنيا زاد عدد الأطفال في العائلة الواحدة.

ومن حيث الأرقام نعطي بعض النماذج، ففي حين ان معدل الولادات للأم اليهودية الواحدة في منطقة حيفا هو 1,89 طفل، وعدد الولادات للأم اليهودية في تل ابيب هو 2,34 طفل، فإن عدد الولادات للأم اليهودية الواحدة في مستوطنات الضفة الغربية وقطاع غزة يصل الى 4,68، وهذا يعني أن عدد الولادات لدى المستوطنين المتدينين قد يصل الى 6 ولادات للأم اليهودية الواحدة. وما يبرز

عدد الولادات لدى "الحريديم" هو معدل الولادات للأم اليهودية الواحدة في القدس حيث نسبة الحريديم في هذه المدينة قد يفوق الـ 40% من اليهود، وعدد الولادات للأم الواحدة هو 4,01 طفل.
وبالامكان اعتبار عدد الولادات للأم اليهودية في حيفا نسبة عامة تشمل الأمهات في الشريحة الاقتصادية الاجتماعية العليا، مثل شمال تل ابيب وأحياء الأثرياء في القدس الغربية وغيرها.
ويعرض التقرير عددا من المعطيات، ومنها أن 6% من الولادات اليهودية هي لأمهات خارج الزواج، و 60% من الولادات خارج الزواج هي لأمهات عزباوات، و40% لأمهات مطلقات، وهذه ظاهرة غير قائمة أطلاقا عند العرب، وقد تكون حالات نادرة جدا ناجمة عن ظروف غير طبيعية.
كذلك فإن هناك تفوقا لعدد الأطفال الذكور على عدد الأطفال الإناث، فأمام كل 100 مولودة هناك 105,6 مولود. أما عن الإجهاض فقد قالت الدائرة انه في العام 2003، الذي ولد فيه حوالي 145 ألف طفل، كان حوالي 19200 طلب إجهاض تم قبول 19 ألف طلب منهم، لأسباب عدة.

الخصوبة والمواليد عند الفلسطينيين:-

ويشير التقرير بأن الفوارق داخل المجموعة السكانية العربية في إسرائيل هي اكبر إذا قسمناها حسب المناطق الجغرافية، كما هو متبع عالميا، بالأساس بين الأرياف والمدن، وأيضا حسب المستوى الاقتصادي الاجتماعي للعائلة الذي يعكس نفسه على جميع نواحي الحياة للعائلة، ومنها عدد الولادات والتحصيل العلمي والمستوى الثقافي.
وحسب ما يؤكده التقرير، فإن معدل الولادات للأم العربية الواحدة في منطقة النقب (جنوب) حيث العشائر البدوية ومستوى الفقر هو الأكبر في إسرائيل، هو 8,98 طفل، بينما عدد الولادات للأم العربية في الشمال هو 3,79 طفل، وفي منطقة المثلث (مركز البلاد) يصل معدل الولادات للأم العربية الواحدة الى 4,25 كأقصى حد.
ولكن حتى لو أخذنا التقسيم الديني، فإن معدل الولادات للأم العربية المسلمة الواحدة في الشمال هو 45% من معدل الولادات للمرأة في الجنوب، أي 4,07 طفل، وما يخفض النسبة للعرب في الشمال هو عدد الولادات للأم العربية المسيحية، 2,4 طفل، وللأم العربية الدرزية، 2,9 طفل.
والفوارق تظهر أيضا في نسبة وفيات الأطفال، ففي النقب تصل النسبة الى 14,5 لكل ألف طفل، وهي نسبة مضاعفة للأطفال العرب في الشمال، 7,5 لكل ألف طفل، وهو ما يؤكد الأوضاع الاجتماعية القاسية في الجنوب.

تجدر الإشارة الى أن إحصائيات إسرائيل الرسمية تشمل عادة مدينة القدس العربية المحتلة وهضبة الجولان السورية المحتلة، ومن الصعب الإحصاء الدقيق لعدد العرب في هاتين المنطقتين، ولكنهم عادة يشكلون نسبة ما بين 16% الى 18% من إعداد "العرب في إسرائيل" التي تنشرها المؤسسة الإسرائيلية الرسمية.

ونشير الى أن هذه الأرقام المعروضة تشير الى تراجع طفيف مقارنة بالعام 2002. وتقول معدة التقرير في دائرة الإحصاء المركزية، دفوريت انجل([٤٤])، أن هذا التراجع لا يمكن اعتباره مقياسا، وهذا يحتاج لفحص عدة سنوات، ولكن ما يظهر أن هناك توجها لتراجع في عدد الولادات.

التكاثر الطبيعي:-

وحسب التقرير فإن نسبة التكاثر الطبيعي بالمجمل العام في "إسرائيل" كانت في العام الأخير 1.8%، وهي نسبة مشابهة للسنوات الأخيرة، ومطابقة لسنوات الثمانين من القرن الماضي، ولكنها أقل من معدل سنوات التسعين الماضية (3%) ويعود هذا بالأساس إلى تراجع الهجرة اليهودية إلى "إسرائيل" في السنوات الست الأخيرة من 100 ألف مهاجر سنوي بالمعدل، إلى حوالي 14 ألف مهاجر سنوياً، بعد اختزال قرابة سبعة ألاف مهاجرين عكسياً (يغادرون "إسرائيل" سنوياً).

ويتضح من المعطيات أن نسبة تكاثر اليهود بلغت 1.5% مقابل 2.5% لدى الفلسطينيين في "إسرائيل"، بعد خصم نسبة تكاثر الفلسطينيين في القدس المحتلة والسوريين في هضبة الجولان، إلا أنه في تفاصيل التكاثر الطبيعي فإن الإحصائيات الإسرائيلية تعتمد التوزيع الطائفي، وتقول أن نسبة التكاثر بين المسلمين هي 2.8% مقابل 1.6 بين الدروز و1.5 بين المسيحيين.

ومن الجدير ذكره أن التمايز في نسبة التكاثر هو ليس بسبب الانتماء الديني بالأساس، وإنما هذا متعلق بالتوزيعة الجغرافية لدى الجميع، وما يرفع التكاثر عند المسلمين إلى هذه النسبة هو منطقة النقب، حيث العشائر البدوية، التي يصل معدل الولادات لدى المرأة الواحدة فيها إلى حوالي ثماني ولادات، بينما في المدن يهبط المعدل إلى ثلاث ولادات.

وينعكس الفارق في التكاثر على نسبة الولادات، ففي حين أن نسبة الفلسطينيين في "إسرائيل" 16.8% فإن نسبتهم من بين المواليد الجدد هي 24%، وهنا أيضاً بعد اختزال مواليد القدس والجولان، وهي نسبة ترتفع بوتيرة ضئيلة، فمثلاً نسبة الطلاب العرب من مجمل طلاب المدارس في "إسرائيل" (من جيل 5 إلى 18 عاماً) هي أكثر بقليل من 22%.

وفي المقابل فإن نسبة الوفيات بين الأطفال الفلسطينيين الذين ولدوا حديثاً هي أكثر من ضعفي النسبة بين اليهود، 6.7 طفل من كل ألف ولادة، مقابل 2.9 طفل بين كل ألف ولادة لدى اليهود، وهذا نابع أيضاً من تردي مستوى الجهاز الصحي، بالأساس في منطقة الجنوب حيث عشائر النقب.

ويقول التقرير أن نسبة الأطفال حديثي الولادة وحتى سن 14 عاماً، من مجمل السكان في "إسرائيل"، بلغت 38% وهي من النسب العالية في العالم، فيما بلغت نسبة الأشخاص الذين تجاوزت أعمارهم 65 عاماً نسبة 10% من مجمل السكان.

وبلغ معدل عمر الرجال في "إسرائيل" 78.5 عاماً، بارتفاع شهرين ونصف الشهر عن العام 2005، بينما معدل العمر لدى النساء هو 82.2 عاماً، من دون أي تغيير مقارنة بالعام 2005، ويتضح الفارق في الأعمار من خلال الفارق في التوازن بين الجنسين، ففي حين أنه حتى سن 35 عاماً يفوق عدد الذكور عدد النساء، فإنه في سن 36 عاماً يبدأ التراجع، ليصل المعدل بعد سن 75 عاماً، إلى 673 رجلاً أمام كل ألف امرأة.

أما من حيث التوزيع السكاني بين العرب واليهود فيتضح أن نصف اليهود يعيشون في وسط البلاد، 21% في مدينة تل أبيب ومنطقتها، وقرابة 38% في المدن المجاورة لمنطقة تل أبيب.

أما منطقة الجليل، التي تسعى "إسرائيل" إلى تهويدها، بمعنى أن يكون عدد اليهود فيها أكبر من عدد العرب، فإن هذا المخطط قد مني بالفشل حتى الآن، حيث نعلم أن قرابة 55% من الفلسطينيين في "إسرائيل"، أي حوالي 610 ألف نسمة يعيشون في منطقة الجليل مقابل 530 ألف يهودي، وهذا على الرغم من المحفزات التي تدفعها الدولة للعائلات اليهودية التي تقرر السكن في المنطقة الشمالية، أي أن نسبة العرب في الشمال هي 53%.

وبالنسبة لتوزيع الفلسطينيين في "إسرائيل" وفق التقرير، فإن 155 ألفاً منهم يعيشون في صحراء النقب، وقرابة 65 ألفاً في مدن يافا واللد والرملة، وقرابة 330 ألفاً في منطقة المثلث.

ازدياد عدد المستوطنين

ازداد عدد المستوطنين في الضفة الغربية المحتلة، بما فيها القدس، بحوالي 5.8% ليصبح عددهم الإجمالي 470 ألف مستوطن، 190 ألفاً منهم يستوطنون في الأحياء الاستيطانية في القدس المحتلة و 280 ألفاً في مستوطنات الضفة الغربية، كذلك هناك حوالي 37 ألف مستوطن في هضبة الجولان السورية المحتلة.

وحول توزيعه أصول اليهود، فقد جرى تحول كبير في السنوات الأخيرة، ففي حين كان عدد اليهود الذين هاجروا من أوطانهم العربية في آسيا وأفريقيا هو الأكبر مقابل أعداد يهود أوروبا وأمريكا، فإنه بعد الهجرة اليهودية المكثفة في سنوات التسعين والموجات اللاحقة في السنوات الأخيرة، بات عدد اليهود من أصول غربية 2.2 مليون نسمة، مقابل 1.65 مليون من الدول العربية وخاصة المغرب والعراق.

فشل مخطط الوكالة الصهيونية

وتؤكد هذه المعطيات مجددا أن العامل الديمغرافي في إسرائيل يميل لصالح العرب، وهذا ما يقلق باستمرار المؤسسة الحاكمة، وبشكل خاص الوكالة الصهيونية، التي أعلنت قبل فترة مشروعا لتشجيع الهجرة للمحافظة على "التوازن الديمغرافي"، وحسب هذا المشروع فإن الوكالة ستهتم سنويا ان يكون عدد المهاجرين اليهود الى إسرائيل يكفي لسد الفجوة بين الولادات العربية واليهودية، ولتبقى نسبة اليهود في إسرائيل ما بين 80% الى 81%.

ولكن هذا المشروع لا يمكن تطبيقه على ارض الواقع على ضوء الأرقام المعروضة، فمثلا، في العام 2003 كان عدد الولادات عند العرب 41744 طفلا وهو ما نسبته 29,6% ، بينما عند اليهود 99127 طفلا أي 68,5% (3 آلاف طفل لم تعلن أصولهم)، وهذا يعني أن على الوكالة الصهيونية استقدام مئة ألف يهودي جديد في هذا العام، لكي تبقى نسبة العرب 20%، وهذه الأرقام نسج من الخيال، إذا أخذنا بعين الاعتبار أن عدد اليهود الذين هاجروا الى إسرائيل في النصف الأول من العام الحالي، حسب دائرة الإحصاء المركزية، هو 8550 مهاجرا، بينما هاجر الى إسرائيل في النصف الأول من العام الماضي 9200 مهاجر. أي أن معدل الهجرة الى إسرائيل سنويا هو ما بين 17500 ألف يهودي الى 18500 يهودي، وهذا أقل بكثير من هدف الوكالة الصهيونية وبالتالي يتوقع أن يرتفع نسبة تمثيل الفلسطينيون(عرب 48) خلال السنوات القادمة لتصل الى حوالي ربع سكان إسرائيل كما بين الجدول التالي

جدول (11) تقدير أعداد السكان الفلسطينيين واليهود في إسرائيل حتى عام 2025.([٤٥])

السنة	الفلسطينيون		اليهود		إسرائيل
	عدد	نسبة	عدد	نسبة	عدد
1995	987500	18.1	4460400	81.9	5447900

6136400	81	4966700	19	1169700	2000
6952250	80	5563424	20	1388826	2005
7923899	79.1	6270629	20.9	1653270	2010
9087283	78.3	7113751	21.7	1973532	2015
10489066	77.5	8126207	22.5	2362859	2020
12198766	76.6	9347156	23.4	2838001	2025

المصدر: من عمل الطالب استناداً إلى البيانات الواردة في كتاب الإحصاء السنوي 2001 الإسرائيلي

انتفاضة الأقصى والمعركة الديموغرافية:-

لم تكن الانتفاضة الفلسطينية الحالية والتي أطلق عليها الفلسطينيون انتفاضة الأقصى، الوجه النضالي والكفاحي للشعب الفلسطيني فقط من أجل التخلص من براثن الاحتلال، ولم يقتصر تأثير الانتفاضة على الاقتصاد والأمن الإسرائيلي وإنما انعكست تأثيرات الانتفاضة على أخطر القضايا الاجتماعية في المجتمع الإسرائيلي وهو ما طلق عليه معركة الديموغرافيا بين الفلسطينيين والإسرائيليين ، فليس غريباً أن يظهر الاهتمام الواسع بالموضوع الديموغرافي في الوقت الذي اندلعت فيه الانتفاضة الفلسطينية، وأكد فيه عرب 1948 انتماءهم الوطني الفلسطيني، مما جعل إسرائيل تعد العدة للتعامل معهم بوصفهم خطراً داهماً على الدولة· ومن أجل ذلك جندت إسرائيل مراكز الأبحاث الأكاديمية في الحملة التحريضية على فلسطيني 1948 وقادتهم· فحذر البروفسور الإسرائيلي أرنون سوفير، رئيس مركز أبحاث الأمن القومي في جامعة حيفا من المخاطر الكامنة في التكاثر الطبيعي للفلسطينيين على طرفي الخط الأخضر (الخط الذي يفصل بين ما أحتل عام 1948 وما أحتل عام 1967) ،· وجاء في البحث الذي أعده المركز الذي يرأسه سوفير أن التكاثر الديموغرافي (العربي) في إسرائيل والمنطقة يعتبر الأكبر في العالم، قياساً إلى أوروبا ·

ويشير البحث إلى أن نسبة الفلسطينيين داخل إسرائيل وسائر المناطق الفلسطينية المحتلة ستصل إلى 58 في المائة عام ·2030 ويبلغ عدد فلسطينيي الداخل 1,3 مليون نسمة بمن فيهم سكان القدس المحتلة، وسيصل العدد إلى 2,7بعد عشرين عاماً يضاف إليهم 5,8 مليون فلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة· وقال سوفير للإذاعة الإسرائيلية إن التكاثر المتوقع يهدد بانهيار بيئي وانقراض الغابات وشح المياه وتفشي الأمراض الناجمة عن التلوث، ولكن الخطر الأكبر هو أنه سيؤدي إلى فقدان مساحات ومناطق جغرافية واسعة في الجليل والنقب ووادي عارة التي لن تكون يهودية، وعليه أحذر صانعي القرار السياسي ·

فقد أفادت إحصاءات في وزارة استيعاب المهاجرين اليهود في الحكومة الإسرائيلية، أن عدد اليهود المسجلين حتى الآن كمواطنين إسرائيليين لكنهم يعيشون في الخارج بلغ 760 ألف شخص، 160 ألفا منهم ولدوا بعد إن هاجر ذويهم من البلاد. ووضعت الوزارة خطة لإعادة هؤلاء المهاجرين خلال خمس سنوات، بمعدل 150 ألفا في كل سنة ابتداء من عام 2004. وذكرت مديرة الدائرة الخاصة بمعالجة ملف المهاجرين أن الحكومة تنظر بقلق إلى وجود مثل هذا العدد من اليهود الإسرائيليين في الخارج حيث انه يشكل نسبة 4 في المائة من اليهود في إسرائيل. وتتراوح أعمار هؤلاء المهاجرين ما بين 22 - 42 عاما (سن الشباب وسن الخدمة في الجيش) وغالبيتهم خريجو جامعات، أي أنهم يشكلون طاقة إنتاجية وعقولا مبدعة. وما بقاؤهم في الخارج وامتناعهم عن العودة إلا دليل على نجاحهم في بلدان خارج إسرائيل ، بعد أن يئسوا من إمكانية النجاح في إسرائيل ، فهربوا من جراء تدهور الأوضاع الأمنية والاقتصادية والتي زادت وعمقت منها انتفاضة الأقصى

ويوجد القسم الأكبر من هؤلاء في الولايات المتحدة (370 - 400 ألف نسمة)، وبالأساس في نيويورك (130 ألفا) ولوس انجليس (100 ألف) وميامي (45 الفا) وسان فرانسيسكو (40 ألفا). وتأتي كندا في الدرجة الثانية (70 ألفا) ثم فرنسا (40 ألفا) وبريطانيا (20 ألفا) واستراليا (20 ألفا ، وجنوب أفريقيا (15 ألفا) وجمهوريات الاتحاد السوفيتي سابقا (20 ألفا). ولكن هناك يهودا اختاروا العيش في الصين (120 شخصا) والفلبين (41 شخصا) وفيتنام (13 شخصا)(وإثيوبيا 27 شخصا) ويتضح أن الأسباب الحقيقية من عدم عودتهم تعود لعدم الاستقرار الأمني الذي شكلته الانتفاضة والعمليات الفدائية.

وقد أفادت المصادر الإسرائيلية أن معدل الهجرة إلى الأراضي المحتلة عام 48 قد انخفض خلال العام 2003 بنسبة 31% مقارنة مع العام الماضي. وقال مايكل ياكيليفيتش الناطق باسم الوكالة اليهودية -الهيئة شبه الحكومية المكلفة هجرة يهود الشتات- إن نحو 24 ألف مهاجر نصفهم من دول الاتحاد السوفيتي سابقا وصلوا إلى الأراضي المحتلة في العام 2003.

وتعتبر هذه الأرقام أقل بأربع مرات من المائة ألف مهاجر سنويا التي كان يتطلع إليها رئيس الوزراء الإرهابي أرييل شارون خلال السنوات العشر المقبلة.

وفي العام 2002 هاجر نحو 35 ألف شخص إلى الأراضي المحتلة عام 48 في مقابل 44 ألفا في العام 2001 و60 ألفا في العام 2000. وكانت الأرقام المسجلة في العام 2002 للمهاجرين هي الأدنى منذ بدء عمليات الهجرة إلى المناطق المحتلة48 من الاتحاد السوفيتي السابق في العام 1990.

ويعود انخفاض عدد المهاجرين إلى التراجع الكبير في عدد القادمين من دول الاتحاد السوفيتي سابقا والأرجنتين بينما بقيت نسب القادمين من فرنسا وإثيوبيا على حالها وارتفع عدد القادمين من الولايات المتحدة. وبررت الوكالة اليهودية

انخفاض عدد المهاجرين اليهود بعدة أسباب منها نضوب الخزان البشري في دول الاتحاد السوفيتي سابقا. فقد انخفض عدد اليهود المقيمين في تلك الدول بنحو 1.45 مليون شخص خلال 1989 إلى نحو 400 ألف اليوم.

وضمن حملتها لمواجهة الهجرة العكسية خارج الكيان الصهيوني نتيجة ضربات المقاومة الفلسطينية و تأثيرات الانتفاضة أعلن وزير الخارجية الصهيوني سيلفان شالوم أن بلاده تخطط لنقل جميع يهود الفلاشا من إثيوبيا وعددهم نحو 18 ألفا إلى الدولة العبرية بدءا من الأسبوع القادم.

وبذلك تكون معالم اضمحلال الكيان الصهيوني قد بدأت ولم يعد لدية الأغلبية الديموغرافية على أرض فلسطين التاريخي ة وهذا ما أكده الخبير الديمغرافي الإسرائيلي سيرجيو دو لا بيرغولا لوكالة فرانس برس ان "الاتجاه واضح للغاية، أي قبل نهاية العقد الحالي سيصبح اليهود أقلية في الأراضي التي تضم "إسرائيل" والضفة الغربية وقطاع غزة". وأضاف الباحث المرموق "السكان اليهود اليوم ليسوا غالبية إلا بشكل بسيط بين المتوسط ونهر الأردن".

وبالتالي يكون المشروع الصهيوني قد خسر "المعركة الديمغرافية" في مواجهة الفلسطينيين الذين سيصبحون غالبية في فلسطين المحتلة (بين نهر الأردن والبحر الأبيض المتوسط) في حين يتراجع عدد المهاجرين اليهود إلى الدولة العبرية يوماً بعد آخر.

التوزيع الجغرافي للأقضية في إسرائيل
حدود سياسية
حد لواء
حد قضاء
مناطق محتلة (١٩٦٧)
صفد
عكا
طبرية
كنيرت
حيفا
يزراعيل
الخضيرة
الشارون
تل ابيب
يفنح تكفا
رحوفوت
الرملة
القدس
اشكلون
البحر الميت
بئر السبع
كلم
٠
٥٠
١٠٠

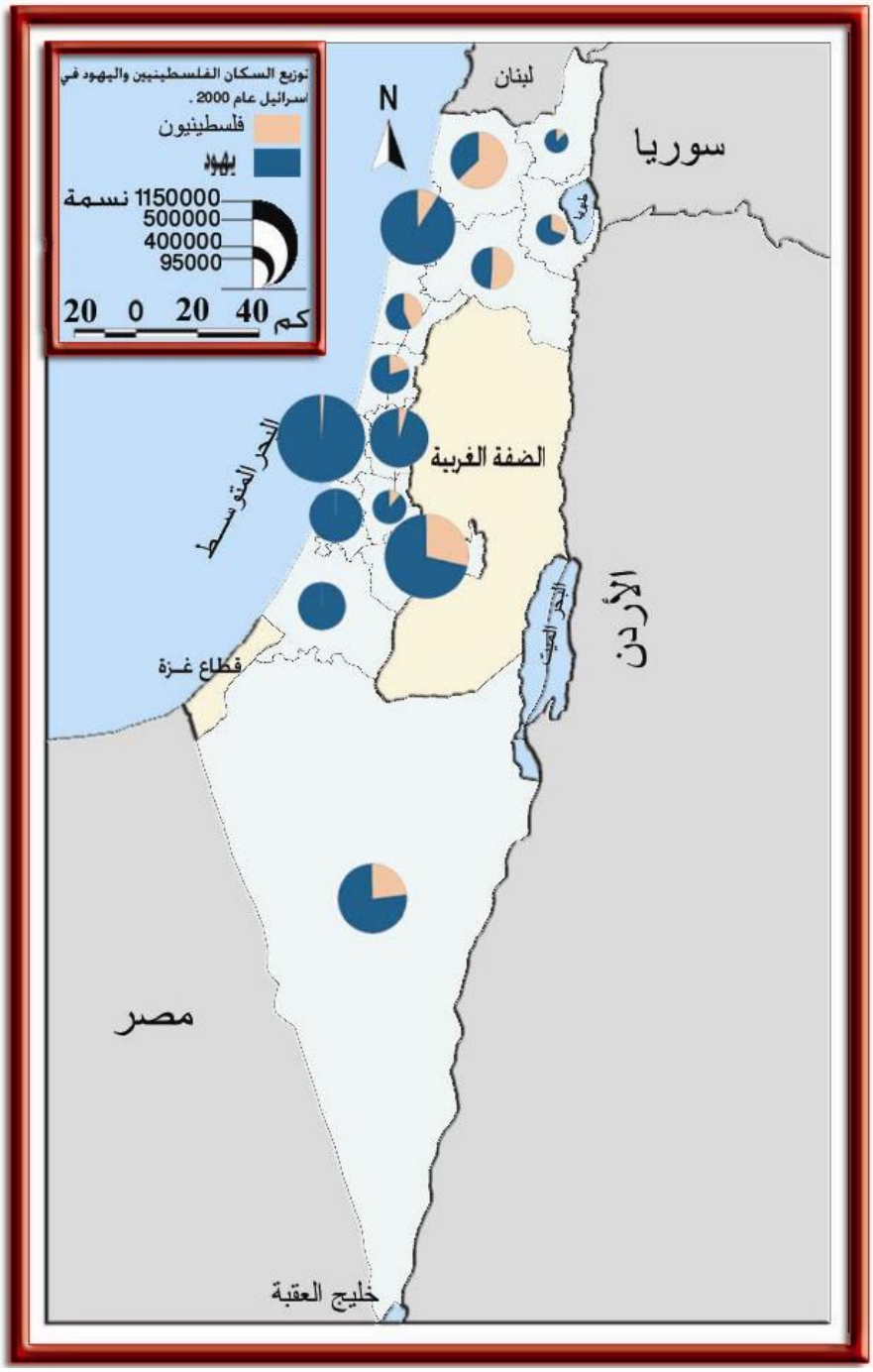
توزيع السكان الفلسطينيين واليهود في اسرائيل عام 2000 .
فلسطينيون
يهود
1150000 نسمة
500000
400000
95000
20 0 20 40 كم
N
لبنان
سوريا
الضفة الغربية
البحر المتوسط
الأردن
البحر الميت
قطاع غـزة
مصر
خليج العقبة

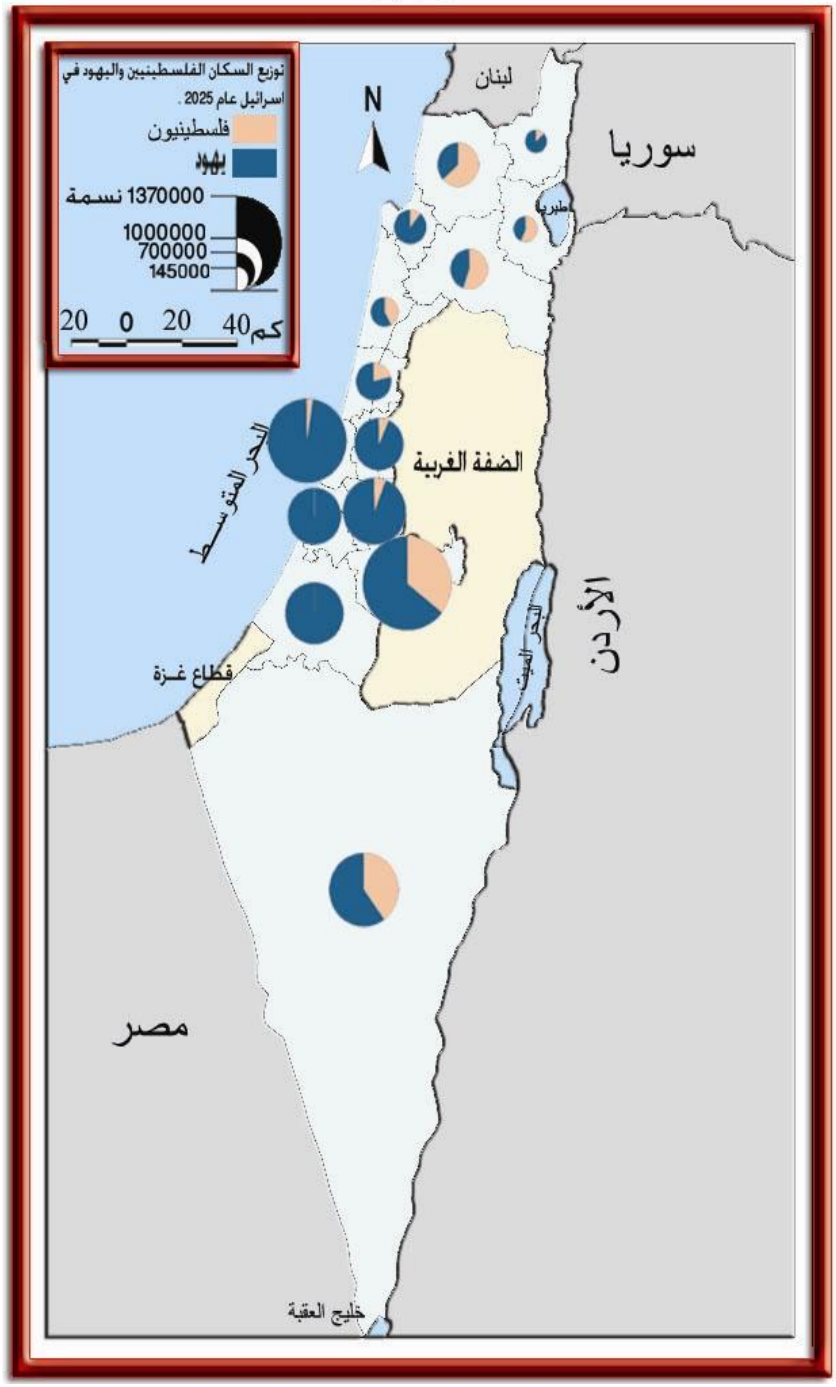
توزيع السكان الفلسطينيين واليهود في اسرائيل عام 2025 .
فلسطينيون
يهود
1370000 نسمة
1000000
700000
145000
20 0 20 40 كم
N
لبنان
سوريا
هضبة الجولان
الضفة الغربية
البحر المتوسط
الأردن
البحر الميت
قطاع غزة
مصر
خليج العقبة

الهوامش:

(١) موسى سمحة وآخرون ، الصراع الديموغرافي في فلسطين المحتلة، اللجنة الأردنية الفلسطينية المشتركة، 1986 ص8

(٢)محمد السيد غلاب، تطور سكان فلسطين من عام 1918 – 1965، مجلة البحوث والدراسات العربية، العدد الرابع، القاهرة، 1973، ص 313.

(٣)أحمد المرعشلي، وآخرون، الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثاني، القسم العام، الطبعة الأولى، دمشق، 1984، ص 556.

(٤)علي الخفاف، واقع السكان في الوطن العربي، جامعة الكوفة، دار الشروق، عمان، 1998، ص 59.

(٥)الكزندر شولش، تحولات جذرية في فلسطين 1806 – 1900، ترجمة جميل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، 1988، ص 43.

(6)Luke, H. and Heith , The hand book of Palestine and Trans Jordan Macmillan London ,1930,P. 31

(7)Government of Palestine, census of 1922, Jerusalem, 1923

(8)Government of Palestine, census of 1931, Jerusalem 1932.

(٩) حسن عبد القادر صالح – جغرافية فلسطين ، برنامج التربية – الجامعة المفتوحة – القدس –1996 بدون دار نشر ص128 .

(١٠)مصطفى مراد الدباغ ، بلادنا فلسطين – الجزء الأول ، رابطة الجامعيين بمحافظة الخليل ، دار الطليعة ، بيروت ، 1973 ص23-24 .

(11)S.Hadawi , Land Ownership in Palestine .New York (1957) .pp9-10

(١٢) موسى سمحة ، التغييرات السكانية في فلسطين -دراسة في النمو السكاني و الصراع الديموغرافي ، الجامعة الأردنية –قسم الدراسات السكانية ص384

(١٣)ذياب عيوش وآخرون، المجتمع المحلي الفلسطيني، منشورات جامعة القدس، الطبعة الأولى، القدس، 1995، ص 20.

(١٤) محمد فتحي أبو عيانة، مدخل التحليل الإحصائي في الجغرافيا ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية 1981ص92

(١٥). عبد الخالق ذكري-دراسة ديموغرافية مقارنة للسكان العرب ، قبل الاحتلال الصهيوني في العام 1948 و بعده ، في الخصائص الديموغرافية للشعب العربي الفلسطيني ، ص343

(16)Bichara Khader, Palestinian Demography, 1900 – 2000 the stake and the challenge for research center (CERMAC), 1984, p 13.

(١٧) يوسف ماضي، وأحمد يوسف، الهجرة إلى فلسطين والتهجير منها، صامد الاقتصادي، السنة الثالثة عشرة، عدد 82، دار الكارمل للنشر والتوزيع، عمان، 1990، ص 65

(١٨)موسى سمحة، التغيرات السكانية في فلسطين دراسة في النمو السكاني والصراع الديموغرافي، في كتاب الخصائص الديموغرافية للشعب العربي الفلسطيني، دار النضال للنشر والتوزيع، بيروت، بدون ت، ص 348.

(١٩) إحسان عباس وآخرون، الموسوعة الفلسطينية، الدراسات الخاصة، القسم الثاني، الدراسات الجغرافية، الطبعة الأولى، 1990، ص 382 ص384.

(٢٠) عبد الرحمن أبو عرفة، الاستيطان والتطبيق العملي للصهيونية، وكالة أبو عرفة للصحافة والنشر، القدس، 1981، ص 55.

(٢١) موسى سمحة ، التغيرات السكانية في فلسطين ، دراسة في النمو السكاني والصراع الديموغرافي-في كتاب (الخصائص الديموغرافية للشعب الفلسطيني) منشورات دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ص389

(22)- Orni, f. and Effrat, E. Geography of Israel, Israel Universities press, Jerusalem, 1970. P. 260

(23)- R ., Bachi , The Population of ISRAEL ,Jerusalem ,1976. P35 .

(٢٤)- منصور الراوي ، المالثوسية الجديدة والسياسة السكانية لإسرائيل تجاه الشعب العربي الفلسطيني ، في الخصائص الديموغرافية للشعب الفلسطيني ، دار النضال بيروت 1985 ص47 .

(25)-W. Preuss ,The Economic effects of Jewish immigration in Palestine ,annals of amer . Acad . of polit and soc . science. Vol. (164) 1932 .pp.109 .113 .

(٢٦) معهد البحوث والدراسات العربية، الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين 1882 – 1948، الجزء الأول، دار نافع للنشر، القاهرة، 1975، ص 159.

(٢٧) حسن عبد القادر صالح، سكان فلسطين ديموغرافياً وجغرافياً، مرجع سبق ذكره، ص 145.

(٢٨) عبد الرحمن أبو عرفة، مرجع سبق ذكره، ص 54.

(٢٩) إحسان عباس، مرجع سبق ذكره، ص 304.

(٣٠)عمر سعادة ، البنية السكانية وقوة العمل الإسرائيلية ، مجلة صامد الاقتصادي ، السنة الرابعة ، العدد 19، 1980 ص61

(٣١) صابر موسى، نظام ملكية الأراضي في فلسطين من 1917 – 1937، شؤون فلسطينية، عدد 101، بيروت، 1980، ص 50، ص 55.
(٣٢) عيسى السفري، فلسطين بين الانتداب الصهيونية، مكتبة فلسطين الجديدة، الجزء الأول، يافا، 1973، ص 56 ص62.
(٣٣) صابر موسى، مرجع السابق، ص 56.
(٣٤) إحسان عباس، مرجع سبق ذكره، ص 305.
(٣٥) المرجع السابق، ص 305.
(٣٦) المرجع السابق ، ص20
(٣٧) حسن عبد القادر صالح، سكان فلسطين ديموغرافياً وجغرافياً، مرجع سبق ذكره، ص 248.
(٣٨) يوسف عبد الحق الصوباني، التغيرات السكانية للشعب الفلسطيني من 1922 – 1995، صامد الاقتصادي، السنة الخامسة عشرة، عدد 9، بيروت، 1995، ص 149.
(٣٩) ميرون بنفينستي،الضفة الغربية وقطاع غزة ،بيانات وحقائق،دار الشروق،عمان ، 1987ص17
-(من 1990-1997)مركز الإحصاء الفلسطيني ، 1994، سكان التجمعات الفلسطينية في الضفة العربية وقطاع غزة ،رام الله الضفة الغربية،ص141
(٤٠)الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 1999،التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت، 1997م.
(41) Central Bureau of Statistics , Statistical Abstract of ISRAEL, No 58.2007

(42) Central Bureau of Statistics , Statistical Abstract of ISRAEL, No 50.1999

(43) Table- 5.1 Ibid.,
(44) Central Bureau of Statistics , Statistical Abstract of ISRAEL 2007
(45)Central Bureau of Statistics , Statistical Abstract of ISRAEL, No52,2001 pp2-22, 2007

المصادر والمراجع:-

١. موسى سمحة وآخرون ، الصراع الديموغرافي في فلسطين المحتلة، اللجنة الأردنية الفلسطينية المشتركة، 1986

٢. محمد السيد غلاب، تطور سكان فلسطين من عام 1918 – 1965، مجلة البحوث والدراسات العربية، العدد الرابع، القاهرة، 1973،

٣. أحمد المرعشلي، وآخرون، الموسوعة الفلسطينية، المجلد الثاني، القسم العام، الطبعة الأولى، دمشق، 1984

٤. عبد علي الخفاف، واقع السكان في الوطن العربي، جامعة الكوفة، دار الشروق، عمان، 1998

٥. الكزندر شولش، تحولات جذرية في فلسطين 1806 – 1900، ترجمة جميل العسلي، منشورات الجامعة الأردنية، عمان، 1988،

٦. Luke, H. and Heith , The hand book of Palestine and Trans Jordan Macmillan London ,1930,P. 31

٧. Government of Palestine, census of 1922, Jerusalem, 1923

٨. Government of Palestine, census of 1931, Jerusalem 1932.

٩. حسن عبد القادر صالح – جغرافية فلسطين ، برنامج التربية – الجامعة المفتوحة – القدس –1996 بدون دار نشر

١٠. مصطفى مراد الدباغ ، بلادنا فلسطين – الجزء الأول ، رابطة الجامعيين بمحافظة الخليل ، دار الطليعة ، بيروت ، 1973

١١. S.Hadawi , Land Ownership in Palestine .New York (1957) .pp9-10

١٢. موسى سمحة ، التغييرات السكانية في فلسطين –دراسة في النمو السكاني و الصراع الديموغرافي ، الجامعة الأردنية –قسم الدراسات السكانية

١٣. ذياب عيوش وآخرون، المجتمع المحلي الفلسطيني، منشورات جامعة القدس، الطبعة الأولى، القدس، 1995،

١٤. محمد فتحي أبو عيانة، مدخل التحليل الإحصائي في الجغرافيا ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية 1981

١٥. عبد الخالق ذكري–دراسة ديموغرافية مقارنة للسكان العرب ، قبل الاحتلال الصهيوني في العام 1948 و بعده ، في الخصائص الديموغرافية للشعب العربي الفلسطيني ، ص343

16. Bichara Khader, Palestinian Demography, 1900 – 2000 the stake and the challenge for research center (CERMAC), 1984.

١٧. يوسف ماضي، وأحمد يوسف، الهجرة إلى فلسطين والتهجير منها، صامد الاقتصادي، السنة الثالثة عشرة، عدد 82، دار الكارمل للنشر والتوزيع، عمان، 1990،

١٨. موسى سمحة، التغيرات السكانية في فلسطين دراسة في النمو السكاني والصراع الديموغرافي، في كتاب الخصائص الديموغرافية للشعب العربي الفلسطيني، دار النضال للنشر والتوزيع، بيروت، بدون ت،

١٩. إحسان عباس وآخرون، الموسوعة الفلسطينية، الدراسات الخاصة، القسم الثاني، الدراسات الجغرافية، الطبعة الأولى، 1990،

٢٠. عبد الرحمن أبو عرفة، الاستيطان والتطبيق العملي للصهيونية، وكالة أبو عرفة للصحافة والنشر، القدس، 1981

٢١. موسى سمحة ، التغيرات السكانية في فلسطين ، دراسة في النمو السكاني والصراع الديموغرافي–في كتاب (الخصائص الديموغرافية للشعب الفلسطيني) منشورات دار النضال للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت

22. Orni, f. and Effrat, E. Geography of Israel, Israel Universities press, Jerusalem, 1970.
23. R ., Bachi , The Population of ISRAEL ,Jerusalem ,1976. .
٢٤. منصور الراوي ، المالثوسية الجديدة والسياسة السكانية لإسرائيل تجاه الشعب العربي الفلسطيني ، في الخصائص الديموغرافية للشعب الفلسطيني ، دار النضال بيروت 1985
25. W. Preuss ,The Economic effects of Jewish immigration in Palestine ,annals of amer . Acad . of polit and soc . science. Vol. (164) 1932
٢٦. معهد البحوث والدراسات العربية، الاستعمار الاستيطاني الصهيوني في فلسطين 1882 – 1948، الجزء الأول، دار نافع للنشر، القاهرة، 1975،
٢٧. عمر سعادة ، البنية السكانية وقوة العمل الإسرائيلية ، مجلة صامد الاقتصادي ، السنة الرابعة ، العدد 19، 1980
٢٨. صابر موسى، نظام ملكية الأراضي في فلسطين من 1917 – 1937، شؤون فلسطينية، عدد 101، بيروت، 1980،
٢٩. عيسى السفري، فلسطين بين الانتداب الصهيونية، مكتبة فلسطين الجديدة، الجزء الأول، يافا، 1973،
٣٠. يوسف عبد الحق الصوباني، التغيرات السكانية للشعب الفلسطيني من 1922 – 1995، صامد الاقتصادي، السنة الخامسة عشرة، عدد 9، بيروت، 1995،
٣١. ميرون بنفينستي،الضفة الغربية وقطاع غزة ،بيانات وحقائق،دار الشروق،عمان ،1987
٣٢. –(من1990–1997)مركز الإحصاء الفلسطيني ، 1994، سكان التجمعات الفلسطينية في الضفة العربية وقطاع غزة ،رام الله ،الضفة الغربية،

٣٣. -(1997)الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني 1999،التعداد العام للسكان والمساكن والمنشآت-

34. Central Bureau of Statistics , Statistical Abstract of ISRAEL, No 58.2007

35. Central Bureau of Statistics , Statistical Abstract of ISRAEL, No 50.1999

36. Central Bureau of Statistics , Statistical Abstract of ISRAEL 2007

37. Central Bureau of Statistics , Statistical Abstract of ISRAEL, No52,2001 pp2-22, 2007

ABSTRACT

The research tackles the Jewish existence relation with Palestine form historical point of view and their in crease number, the plans adopted by the Zionist gangs in expelling the owners of the land, and dividing Palestine into three geographical regions, west bank, Gaza strip and Israel.

The research also discusses the population in crease, immigration, and geographical distribution and population density in the three geographical regions.